

جامعة محمد بوضياف - المسيلة.

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.

قسم التاريخ.

مخوان المذكرة

ومحد بلقور 1917ء و المشروع الصميوني في فلسطين

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ العالم المعاصر.

إعداد الطالب: /

عبد اللاوي فيصل.

الصفة	الرتبة	الإسم واللقب
رئيسا	أستاذ التعليم العالي	أ . د صالح لميش
مشرفا	أستاذ محاضر أ	د . محمد السعيد قاصري
مناقشا	أستاذ محاضر أ	د . ريغي مراد

السنة الجامعية 1436-1437هـ / 2015 - 2016م.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين و الصلاة والسلام على رسوله الأمين
وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد :

نتوجه بجزيل الشكر والامتنان إلى كل من ساعدنا من قريب
أو من بعيد في إنجاز هذا العمل ونخص بالذكر الأستاذ المشرف
قاصري محمد السعيد الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته القيمة
وآرائه النيرة التي كانت لنا دافعا قويا في إتمام هذا البحث
المتواضع .

كما نتقدم بالشكر إلى كل عمال المكتبة الذين مدوا لنا يد
المساعدة في توفير العديد من المراجع التي كانت سببا في إثراء
الموضوع .

الإهداء

إليك أيها المعلم أينما كنت

وكنت المثال والقُدوة

للمتعلم

إلى الوالدين الكريمين وقبلات على

جبينهما الطاهر

إلى كل من يستنير بنور العلم

ويتعلم ليعمل

إلى كل هؤلاء نهدي

مَقَامَةٌ

مقدمة:

إن الدارس لتاريخ القضية الفلسطينية ، يكشف أن فلسطين ظلت محلا لأطماع الغزاة والمستعمرين على مر العصور ، حيث تعاقب على حكمها القبائل العربية والمسلمون ، ولم يكن لليهود أية جذور فيها ، فقد استندوا في عملية اغتصابهم لهذه الأرض إلى جملة من الأساطير والأكاذيب ، والتي استطاعوا بفضلها إقناع العالم الغربي المسيحي .

ومنذ ظهور ملامح تفكك الدولة العثمانية في أواخر القرن التاسع عشر ، إزداد التغلغل الأوروبي الإستعماري في أملاك الدولة العثمانية ، ولاسيما في فلسطين ، حيث تبنت بريطانيا في مطلع القرن العشرين سياسة إيجاد كيان يهودي في فلسطين ، وبهذا تكون بريطانيا قد أحيت الوعي القومي في نفوس اليهود ، وهذا ما جعل اليهود يشرعون في التخطيط لإقامة وطنهم المزعوم ، فكان أول لقاء لهم في سويسرا عام 1897 في مؤتمر بازل ، والذي دعا إليه تيودور هيرتزل مؤسس الحركة الصهيونية ، ومنذ هذا المؤتمر تشكلت الحركة الصهيونية ، ودخل الصهاينة في العمل الجدي ، حيث توالى عقد المؤتمرات الصهيونية ، وجمع الشتات اليهودي ورسمت الأهداف والمبادئ الرئيسية لهذه الحركة .

وخلال الحرب العالمية الأولى 1914- 1918 ضاعفت الحركة الصهيونية من نشاطها ، واستغلت فرصة انشغال دول العالم بالحرب العالمية ، بل وراحت تعقد اللقاءات مع الحكومة البريطانية ، والتي كللت في الأخير بنجاحهم في استصدار وعد لصالحهم عرف بوعد بلفور ، حيث أصدرته الحكومة البريطانية على لسان وزير خارجيتها جيمس آرثر بلفور في الثاني من نوفمبر 1917 ، وهو عبارة عن خطاب موجه في شكل رسالة إلى أحد زعماء الحركة الصهيونية روتشيلد .

أسباب اختيار الموضوع:

- الرغبة في الإطلاع على دور الدول الغربية في إصدار هذا الوعد.
- الميول الشخصي لمعرفة ما يتعلق ببوادر ظهور المشكلة الفلسطينية.
- التعرف على المواقف الدولية من إصدار هذا التصريح.

الإشكالية:

لقد كان وراء صدور وعد بلفور 1917 خلفيات تاريخية ، أدت إلى صدوره في تلك الفترة.

ومن هنا جاءت إشكالية الموضوع كالاتي :

- ما هي الظروف والاعتبارات التي أدت إلى صدور وعد بلفور؟
- ما هي الدوافع التي أدت ببريطانيا إلى إصدار هذا الوعد؟
- هل كانت المواقف الدولية مؤيدة أم معارضة لهذا الوعد؟
- ما هي انعكاسات وعد بلفور على فلسطين خاصة والدول العربية عامة؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية تم تقسيم الموضوع إلى : مقدمة ، مدخل ، فصلين وخاتمة.

المدخل: تناولنا فيه الظروف والأوضاع السائدة قبيل صدور الوعد.

الفصل الأول: تطرقنا فيه إلى الدوافع التي أدت ببريطانيا إلى إصدار هذا الوعد والهدف منه.

الفصل الثاني: تناولنا فيه المواقف الدولية من إصدار الوعد والانعكاسات التي نتجت عنه.

منهج البحث :

وقد اتبعنا في هذا الموضوع المنهج التاريخي في سرد الحقائق والأحداث التاريخية .

مصادر ومراجع الموضوع :

أولاً: المصادر:

- يقظة العرب للمؤلف جورج أنطونيوس، والذي يعد من أهم المصادر، إذ تطرق إلى أهم الأحداث التي وقعت في فلسطين منذ ظهور بوادر تفكك الدولة العثمانية
- مذكرات السلطان عبد الحميد السياسية والتي تناول فيها الاتصالات اليهودية معه والإغراءات التي عرضت عليه.

ثانياً: المراجع:

- كتاب صابر طعيمة بعنوان التاريخ اليهودي العام والذي تناول تاريخ اليهود منذ نشأتهم وإلى غاية الإعلان عن قيام دولة إسرائيل.
- كتاب حاضر العالم الإسلامي لجميل عبد الله محمد المصري حيث تناول جذور وتاريخ القضية الفلسطينية.

صعوبات الدراسة:

- لا تخلو أية دراسة من الصعوبات ، ومن أهم الصعوبات التي واجهتنا، قلة الكتابات التاريخية التي تتحدث عن القضية الفلسطينية أثناء الحرب العالمية الأولى.
- والصعوبة الأخرى تكمن في عدم توفر المصادر الأولية والأرشيفية.

مدخل:

تعود جذور المشروع الصهيوني إلى زمن بعيد ، نشأت أول الأمر في أوروبا الشرقية والوسطى ، إذ اقترن مولد الصهيونية بحركة اضطهاد اليهود ومقاومتهم ، الأمر الذي ولد في أعماقهم البحث عن أرض الميعاد لحل أزمتهم.¹

ومع مطلع القرن العشرين كانت الدول الإستعمارية الأوروبية تطمح في أملاك الدولة العثمانية التي ظهرت بوادر ضعفها ، و لعل بريطانيا من أكبر هذه الدول في ذلك الوقت ، فبعد احتلالها لمصر 1882 سعت لتأمين الجهة الشرقية لقناة السويس . مناطق سيناء وفلسطين . لكنها اصطدمت بفرنسا ، فتم عقد اتفاق ودي بينهما ، سكوت بريطانيا على فرنسا في مراكش ، مقابل سكوت فرنسا على بريطانيا في مصر وكان ذلك في 1904.²

وخلال سعي بريطانيا في إيجاد حليف يحمي ظهرها كانت الجهود اليهودية مجرد فكر وأماني وتنظيمات دينية تعمل على تعميق الوعي القومي ، ولم تظهر هذه الجهود في المجال الدولي بسياسة عامة وأسس محددة إلا في أواخر القرن التاسع عشر،³ حيث وجدت بريطانيا ضالتها في اليهود فشجعتهم على القدوم إلى فلسطين ، وبالطبع كان اليهود مطيعين لبريطانيا ومخططاتها⁴ ، فبدأت الهجرات تتوافد إلى فلسطين وغالبا ما كانت من يهود روسيا ودول شرق أوروبا.⁵

¹ صابر طعيمة : التاريخ اليهودي العام ، ط3 ، ج1 ، دار الحيل ، بيروت ، 1991 ، ص ص188،187.

² تيسير جبارة : تاريخ فلسطين ، ط1، دار الشروق للنشر، فلسطين ، 1998 ، ص ص46 ، 47.

³ صابر طعيمة : المرجع السابق ، ص193.

⁴ تيسير جبارة : المرجع السابق ، ص47.

⁵ ذياب مخادمة وموسى الدويك : الاستيطان اليهودي وأثره على مستقبل الشعب الفلسطيني ، كتب عربية للنشر، لبنان،

2006 ، ص23 .

والذين بدأت هجرتهم بعد اغتيال القيصر الروسي والتي تبعتها أعمال القتل والاضطهاد ضد اليهود¹ (ينظر الملحق رقم:1 ص : 46)

ولقد انعكست التغيرات المهمة التي شهدتها التاريخ الأوروبي الحديث على اليهود ومشروعهم في فلسطين ، فمنذ ظهور حركة الإصلاح الديني التي ركزت على الإيمان بالعهد القديم "التوراة" ونظرت لليهود وفق رؤية توراتية بأنهم أهل فلسطين ، كما أن الثورة الفرنسية أحدثت تغييرا في الدولة الأوروبية الحديثة ، حيث انتشرت الفكرة القومية والمشاعر الوطنية ، وتم تحرير اليهود ومنحهم كافة الحقوق ، كما أن موجة الإجراءات العنيفة التي اتخذت ضدهم في روسيا ساهمت في نشوء المشكلة اليهودية ، وكانت هذه فرصة للحركة الصهيونية للظهور والدعوى إلى حل المشكلة اليهودية بإنشاء كيانهم المستقل في فلسطين ، فقد استندت الحركة الصهيونية الاستيطانية على هذه الظروف لتحقيق مآربها ، وتجدر الإشارة هنا إلى أن اليهود بنو احتلالهم لفلسطين على مزاعم دينية وتاريخية ، فادعوا أن الله سبحانه وتعالى وعدهم هذه الأرض ويشيرون إلى ارتباطهم التاريخي والروحي بها.²

لكن هناك إدعاء تاريخي يرى غير ذلك ، إذ أنه لم يكن لليهود أية جذور أو تاريخ في فلسطين العربية ، وإنما هي مجرد ذرائع وإدعاءات من صنع الحركة الصهيونية لكي تحظى بما تخطط له .³

¹ ذياب مخادمة وموسى الدويك : المرجع السابق ، ص23 .

² محسن محمد صالح : القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة ، مركز الزيتونة للنشر ، بيروت ، 2012 ، ص ، ص21 ، 23 ، 24 .

³ عبد المالك خلف التميمي : الاستيطان الأجنبي في الوطن العربي ، المجلس الوطني للثقافة للنشر ، الكويت ، 1978 ، ص ص95 96 .

وفي أواخر القرن 19 ظهر الصحفي تيودور هيرتزل¹ ليثبت هذه الإدعاءات ويحيي في نفوسهم القومية اليهودية،² حيث بدأ هيرتزل يعقد المؤتمرات الصهيونية، فكان أول اجتماع للمؤتمر الصهيوني الأول في مدينة بازل السويسرية في عام 1897،³ حيث تم في هذا المؤتمر تشكيل الصهيونية وأطلق عليها الأمة اليهودية، وكانت تهدف إلى إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين على أساس القانون العام.⁴ (ينظر الملحق رقم : 2 ص: 47)

وفي عام 1898 إنعقد المؤتمر الصهيوني الثاني، وتميز عن سابقه بحضور ممثلين شرعيين، كما أن انعقاده في نفس الموعد أكسب الإدارة التشريعية صفة الدوام والانتظام. في حين شهد المؤتمر الثالث 1899 نموا جديدا في عدد الأعضاء، لكن الشيء البارز في هذا المؤتمر تبنيه لأجهزة المنظمة الدائمة، أما في المؤتمر الرابع 1900 فقد أعلن عن إرتفاع عدد الجمعيات الصهيونية في بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية وغيرها من الدول.⁵

كما عرف المؤتمر الصهيوني الخامس المنعقد في 1901 ظهور الحزب الصهيوني الأول داخل المنظمة، وهو الجناح الديمقراطي الصهيوني، وأنشأ في هذا المؤتمر أيضا الصندوق القومي اليهودي بغرض الاستحواذ على الأراضي الفلسطينية، وفي المؤتمر السادس 1903 إرتفع عدد الجمعيات ليصل إلى 1572 جمعية.

¹ أحد عظماء اليهود المعاصرين ومؤسس الحركة الصهيونية، لقب بأب الصهيونية، ولد هرتزل في بودابست عاصمة المجر في 2 أيار 1860 وانتقل إلى عائلته في فيينا في 1878 استقر بها ودرس السياسة وعمل كاتباً في السجلات السياسية منذ عام 1886 ألف مسرحية "الجيتو الجديدة" التي تتحدث عن الأوضاع الاجتماعية للطبقة اليهودية، فمنذ شبابه وهو يفكر في القضية اليهودية، دعا إلى المؤتمر الأول في بازل 1897 وسعى إلى تأييد الدول الأوروبية، حيث طلب من روسيا المساعدة في تهجير اليهود من روسيا إلى فلسطين، وللاستزادة ينظر كتاب الموثيق والعهد في ممارسات اليهود لجبر الهلول ص118.

² جاك تتي : الأخطبوط الصهيوني وخيوط المؤامرة لإبتلاع فلسطين، علق : هشام عوض، دار الفضيلة للنشر، القاهرة، 2001، ص34.

³ صابر طعيمة : المرجع السابق، ص 197.

⁴ جاك تتي : المرجع السابق، ص 25.

⁵ صابر طعيمة : المرجع السابق، ص198.

وفي سنة 1914 شهد العالم اندلاع الحرب العالمية الأولى ، حيث تورطت العديد من الأطراف فيها ، و كان وراء ذلك نشاط وجهد صهيوني في توجيهها واستثمار نتائجها لصالحهم.

حيث استطاعت القوى اليهودية أن تتغلغل في حياة كثير من المجتمعات عن طريق المصاهرة أو علاقات مال وغيرها، وهناك من اليهود من استطاع أن يصل إلى قيادة وتولي الوزارة¹ ،

وعند اندلاع الحرب كانت موازين القوى في صالح ألمانيا في حين كانت بريطانيا قد وعدت اليهود بتحقيق نواياهم في البلاد العربية مما جعل اليهود يعملون على قلب الموازين لصالحها، إذ تمكنت الصهيونية المنتشرة في شبكة محكمة في بلدان العالم أن تتغلغل داخل الولايات المتحدة الأمريكية لتضغط عليها بدخول الحرب ، وبالفعل استطاعت جعل اليهود يعملون على قلب الموازين لصالحها² .

وبهذا استطاعت إقحامها في الحرب بفضل البريطاني الصهيوني هيربرت صموئيل³ ، وبعد دخول الولايات المتحدة الحرب انقلبت موازين القوى لصالح الحلفاء ، وقد استخدمت الصهيونية جميع الوسائل لتحقيق مصالحها وكان شعارها ، " الغاية تبرر الوسيلة " كما وضعه هيرترزل مؤسس الحركة الصهيونية .

¹ صابر طعيمة : المرجع السابق ، ص ، ص 198 ، 199 .

² محسن محمد صالح : المرجع السابق ، ص 34 .

³ سياسي بريطاني يهودي صهيوني ولد في 1870 من عائلة يهودية عريقة أو وزير يهودي في بريطانيا تبنى الفكرة الصهيونية عام 1914 ، عندما رأى أنها تخدم المصلحة الإمبريالية البريطانية في المنطقة العربية ، في عام 1915 قدم مذكرة للوزارة البريطانية حول إمكانية إنشاء دولة يهودية في فلسطين ، ساهم في إصدار وعد بلفور ، إتبع سياسة مؤيدة للصهيونية رغم المعارضة العربية ، في عهده زاد عدد المستوطنات ، ينظر ذياب عبدوا الفهراوي هيربرت صموئيل حياته ودوره السياسي في تأسيس الكيان الصهيوني ص ، ص 214 ، 215 .

ركز الزعماء الصهاينة اهتمامهم ببريطانيا لما لها من دور استعماري ومصالح في المنطقة العربية ، إذ تمكن حاييم وايزمن¹ الزعيم الفعلي للحركة الصهيونية من توثيق التعاون الاستعماري.

وفي مطلع سنة 1915 كتب هيربرت صموئيل إلى الحكومة البريطانية يقترح فيها هجرة ثلاثة أو أربعة ملايين يهودي إلى فلسطين تحت الحماية البريطانية ، وبالتالي تكون قد أوجدت دولة جديدة موالية لبريطانيا بجوار مصر.²

وفي خضم الحديث عن الجهود الصهيونية أثناء الحرب يجدر بنا تناول اتفاقية هامة وخطيرة ، وهي اتفاقية سايكس بيكو³ عقدت في ربيع 1916 بمدينة بطرس بورغ الروسية لاقتسام العالم العربي عقب انتهاء الحرب العالمية.⁴

وتم الاتفاق على وضع يد بريطانيا على العراق وفلسطين وشرق الأردن مقابل إستلاء فرنسا على سوريا ولبنان وأراضي جنوبي الأناضول وترك حرية التصرف للدولة الروسية في الأراضي العثمانية المجاورة لها شرقي الأناضول وعلى جانبي مضيق البوسفور. (ينظر الملحق رقم :3 ص: 48)

¹ زعيم صهيوني وعالم كيميائي ولد في روسيا في 1864 من أب مؤيد لحركة الاستنارة اليهودية ، تلقى تعليماً دينياً ، وبعده تعليم علماني ، حصل على الدكتوراه في ألمانيا عام 1899 ، وقام بالتدريس في سويسرا في 1901 وألمانيا عام 1904 ، ساهم في تأسيس الجامعة العبرية ، غادر سويسرا وعين في جامعة مانشستر 1904 أول رئيس للدولة ، وللاستزادة ينظر موسوعة المسيري ، ج 2 ، ص 278.

² صابر طعيمة : المرجع السابق ، ص ، ص 213، 219.

³ نسبة إلى مارك سايكس عضو البرلمان البريطاني وجورج بيكو قنصل فرنسا الأسبق في بيروت بإشراف وزير خارجية روسيا القيصرية . ينظر المرجع : عصام موسى قنبيبي : الصراع على الديار المقدسة ، ص 108.

⁴ عصام موسى قنبيبي: الصراع على الديار المقدسة ، دار الطليعة للنشر ، دمشق، (د ، ت)، ص، ص 108 ، 109.

عقدت هذه الاتفاقية سرىا ، لكنها أضحت غير سرىة بعد نجاح ثورة أكتوبر 1917¹ ،

والتي قامت ضد حكم القىاصرة فى روسىا وأدى إنشغال زعماء الثورة بإعادة تنظيم البلاد داخلىا إلى انسحاب روسىا من الحرب² .

حىث أصدر ترو تسكى³ أمرا بالإفراج عن الاتفاقيات السىاسىة المحفوظة ، وعقب انتشار الخبر أرسل القائد العثمانى جمال باشا⁴ لأمىر العرب يدعو له عقد صلح بىن العرب والأتراك وىحذره من الوقوع هو ووالده ضحىة للوعود الكاذبة.⁵

وفى سىاق الحدىث عن الدولة العثمانىة نشىر إلى أنه فى عهد السلطان عبد الحمىد الثانى⁶ إستفحل شأن اليهود ، لكن السلطان حرص على اتخاذ كافة التدابىر اللازمة لصد التغلغل اليهودى إلى الأراضى المقدسة ، ومنه أصدر فرمانا يقضى بتحوىل بىت المقدس

¹ عصام موسى قنىبى : المرجع السابق ، ص 110.

² شوقى عطا الله الجمل وعبد الله عبد الرزاق إبراهىم : تأرىخ أوروبا من النهضة حتى الحرب الباردة ، المكاتب المصرى للنشر ، القاهرة ، 2000 ، ص 235.

³ مفكر وثورى وقائد سىاسى وشىوعى ولد سنة 1879 من عائلة أوكرانىة يهودىة فقىرة ، ألقى علىه القبض عام 1898 بسبب نشاطه الثورى ، ونفى إلى سىبىرىا مرتىن لكنه تمكن من الإفلات والتحق بلىننىن فى لندن عام 1902 ، وفى عام 1904 برز كاشتراكى مستقل وعندما حل شهر الثورة الشىوعىة احتل موقع القىادة الأول فى سوفىىت لىننىغراد ، وأصبح بعد الثورة أول وزىر خارجى للاتحاد السوفىتى والرجل الثانى بعد لىننىن عىن وزىر للحرىبة عند اندلاع الحرب الأهلىة فى روسىا فى أعقاب الثورة البلشفىة وأنشأ الجىش الأحمر، اغتىل عام 1940 . ىنظر الموسوعة السىاسىة ، ج 1 ، ص 721.

⁴ من موالىد 1872 بإسطنبول ضابط بالجىش العثمانى ، أصبح عضو فى الحكومة العسكرىة بعد إعلان الدستور ، قاد محاولة فاشلة لغزو مصر ، إغتىل من طرف أحد الوطنىن الأرمن فى 1922 . ىنظر الموسوعة السىاسىة ، ج 2 ، ص 74.

⁵ عصام موسى قنىبى : المرجع السابق ، ص 110.

⁶ السلطان الرابع والثلاثىن من السلاطىن العثمانىن ، ولد يوم 21 سبتمبر 1842 ، تعلم اللغتىن العربىة والفارسىة ودرس كثرىا من الكتب الأدبىة ، من أبرز سلاطىن الدولة العثمانىة فى عصر انحطاطها ، تولى الخلافة فى 31 أوت 1876 فى زمن إضطربت فىه الأوضاع الداخلىة والخارجىة، كان له موقف مشرف إتجاه مطامع اليهود توفى فى 10 فىفرى 1918 عن عمر ىناهر الثامنة والسبعىن ، المرجع : سلىمان بن صالح الخراشى : كىف سقطت الدولة العثمانىة ، ص 19.

إلى متصرفية¹ ، كما رفض هجرة اليهود ، لكن رغم الحرص الذي أبدته الدولة العثمانية ، إلا أن هذا لم يمنع الهجرة فقد استمرت في التزايد ، ويرجع ذلك إلى الضغوط الأوروبية واستغلالها لمعاهدات الإمتيازات بالإضافة إلى تقشي الفساد في الجهاز الإداري في فلسطين.

هذا دون أن ننسى أن الدول الأوروبية قامت بالموازاة مع الصهاينة بتحريض الأقليات الغير مسلمة على الثورة ضد الدولة العثمانية ، ولم ينته الأمر عند هذا الحد فحسب ، بل راحت الدول الإستعمارية تبت سمومها وتزرع الفتن بين العرب و الأتراك ، لكي يسهل عليها تطبيق مخططاتها ، فقد تشكل الوحدة الإسلامية عائقا أمامها.²

وهو ما نجحت فيه بريطانيا بعد مراسلات دامت قرابة السنة عرفت بمراسلات حسين³ مكماهون⁴ ، حيث قبل الحسين بأن يعلن ثورته على الأتراك عرفت بالثورة العربية في 1916⁵.

¹ وحدة إدارية تلي الولاية مباشرة في الأهمية والمساحة ، يكون لها وضع خاص ومتميز عند الدولة فتجعلها قسما إداريا قائما بذاته تابعا للباب العالي رأسا ، المرجع هبة بنت سعد بن محمد السليمي : دور اليهود في إسقاط الدولة العثمانية ، ص55

² هبة بنت سعد بن محمد السليمي : دور اليهود في إسقاط الدولة العثمانية ، رسالة ماجستير، تحت إشراف يوسف بن علي الثقفي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قسم الدراسات العليا التاريخية ، جامعة أم القرى ، 2001 ، ص54

³ ولد الشريف حسين ابن عبد الله ابن حسين في الأستانة عام 1853 خلال إمارة عبد المطلب ابن غالب في مكة انتقل الحسين من الأستانة إلى مكة مع أسرته وهو في الثالثة من عمره ، ظل الحسين يتلقى تعليمه في مدارس خاصة في مكة حفظ القرآن وبعد وفاة الشريف ابن عبد الإله أصبح منصب الشرافة فارغا ، في ذلك الوقت بعث الحسين بذاكرة إلى السلطان عبد الحميد الثاني يطالب بتعيينه في ذلك المنصب وتم تعيينه في عام 1908 ، وللاستزادة ينظر كتاب المراسلات المتبادلة بين الشريف حسين والعثمانيين لكليب سعود الفوز،(د ، ب) ، (د ، ت) ص60 .

⁴ سياسي عسكري بريطاني من أصل إيرلندي ، من مواليد 1862 في لندن ، إلتحق بالجيش عام 1883 ، عمل في أفغانستان وإيران والهند ، عين معتمدا بريطانيا على مصر سنتي 1915 ، 1916 كان مندوبا بريطانيا لشؤون الشرق الأوسط في مؤتمر الصلح 1919 ينظر المرجع : صلاح عيسى : صك المؤامرة وعد بلفور ، ص 17 .

⁵ تيسير جبارة : المرجع السابق ، ص84.

ومن جانب آخر شكل الفرنسيون مع الإنجليز أول جمعية أرمنية بالتعاون مع يهود الدونمة¹ من أعضاء تركيا الفتاة لتدبير المؤامرات ، كما إستغل اليهود الدعاية الإعلامية اليهودية المغرضة في تشويه سمعة رجالات الدولة العثمانية عامة والسلطان خاصة² ، وفي ظل النشاط الصهيوني الإستعماري الحثيث نجح الإتحاديين في خلع السلطان عبد الحميد الثاني 1908 ليبدأ عهد جديد في الدولة العثمانية وهو عهد الإتحاديين.³

وتعرضت الدولة العثمانية بعد خلع السلطان إلى إرباك وتقهقر مادي مما أوقعها في طائلة الديون وفرضت عليها الوصاية بسبب قلة الخبرة السياسية وتولي اليهود للعديد من المناصب. أثناء هذه الظروف المتوترة والمضطربة ، وخلال الفترة الأخيرة من الحرب العالمية الأولى صدر وعد بلفور في الثاني من شهر نوفمبر سبعة عشر تسع مئة وألف ليمنح الصفة القانونية لليهود بإستيضان فلسطين.⁴

¹ طائفة يهودية تركية طردت من إسبانيا إثر حملات الإضطهاد لعبوا دورا قياديا في الثورة التركية عام 1908 ، ينظر الموسوعة السياسية ، ج2 ، ص734 .

² هبة بنت سعد بن محمد السليمي : المرجع السابق ، ص143 .

³ سليمان بن صالح الخراشي : كيف سقطت الدولة العثمانية ، ط1 ، دار القاسم للنشر ، الرياض ، 1999 ، ص39 .

⁴ هبة بنت سعد بن محمد السليمي : المرجع السابق ، ص 184 .

الفصل الأول

وعد بلفور (دوافع صدوره وأهدافه)

المبحث الأول : دوافع بريطانيا في إصدار الوعد

المطلب الأول : علاقة اليهود ببريطانيا

المطلب الأول : مصالح بريطانيا من إصدار الوعد

المبحث الثاني : صدور الوعد وقراره

المطلب الأول : صدور الوعد

المطلب الثاني : قراره وأهدافه

ربط الصهاينة مصالحهم بمصالح الحكومة البريطانية باعتبارها الدولة الوحيدة التي تسعى إلى تحقيق آماني الحركة الصهيونية ، وقد كان هناك تحالفا بين وزارة الدفاع البريطانية والمنظمة الصهيونية أثناء الحرب العالمية الأولى أملتة ظروف القتال ، وخاصة بعد اعتلاء لويد جورج منصب رئاسة الوزراء ، حيث سارع هذا الأخير إلى تأييد الصهاينة قبل أن تسبقه ألمانيا لذلك ، وقد حظي تصريح بلفور بعناية فائقة وأختيرت كلماته بدقة لا متناهية ، كما أن هذا التصريح إمتاز بغموض شديد ، كان وراء ذلك تخطيط صهيوني إستعماري .

- فما هي دوافع بريطانيا من إصدار هذا الوعد ؟

- وما هي أهداف إصدار تصريح بلفور ؟

المبحث الأول : دوافع بريطانيا في إصدار الوعد

المطلب الأول : علاقة اليهود ببريطانيا

بريطانيا بلد غني عن التعريف ، ثاني أكبر دولة إستعمارية في العصر الحديث ، لديها مستعمرات عديدة في القارتين الإفريقية والآسيوية ، ومع مطلع القرن العشرين وظهر بوادر ضعف الرجل المريض ، سعت الدول الغربية الإستعمارية إلى إقتسام تركته ، و تعد فلسطين من أهم أملاك الدولة العثمانية ، فهي تشكل همزة وصل بين إفريقيا وآسيا ، كما أنها تمثل مركز قوة ، هذا بغض النظر عن ما تتوفر عليه الأرض من ثروات وموارد ضخمة.¹

وقد إستغلت بريطانيا علاقاتها بالحركة الصهيونية إذ وجدت فيها ما يساعدها على تحقيق مصالحها الإستعمارية ، كما كان للرعايا اليهود من أصحاب النفوذ الذين دخلوا البرلمان البريطاني ، والحكومة كوزراء دور في توطيد العلاقة ، حيث قامت بريطانيا

¹ جميل عبد الله محمد المصري : حاضر العالم الإسلامي وقضايا المعاصر ، ج1، (د ، ب) ، (د ، ت) ، ص238.

بوضع تقرير سري عرف بتقرير "كامبل بنرمان"¹ نسبة لرئيس الوزارة البريطانية سنة 1905، حيث قام بنرمان بتشكيل لجنة من العلماء ورجال القانون والسياسة ، وأطلق عليها لجنة الإستعمار البريطاني لتقوم هذه اللجنة بدراسة السبل التي يجب الأخذ بها بهدف تثبيت قدم الإستعمار في القارتين الآسيوية والإفريقية ، وقد تضمن هذا التقرير وصايا وجوب فصل آسيا عن إفريقيا من الجهة البرية أي من جهة (فلسطين وسيناء).²

وفي إطار فصل الجزء الإفريقي عن الآسيوي عملت بريطانيا على إيجاد حاجز بشري قوي وغريب على الجسر البري كقوة حليفة للإستعمار محاولة بذلك إسكان اليهود الذين تربطهم ببريطانيا أقوى الروابط ، ولديهم مصالح في فلسطين ليقوموا بحماية مداخل قناة السويس والطريق إلى الهند ، حيث يبرز أحد الخبراء العسكريين بأن اليهود سيشكلون درعا لحماية مصالح بريطانيا في الشرق وسيكونون حضارة متميزة ، تكون مشبعة بأفكار ومبادئ السياسة البريطانية.³

وبعد إنطلاق الحرب العالمية الأولى سنة 1914 بدأت العلاقات البريطانية الصهيونية تأخذ طابعا أكثر جدية ، حيث قام هربرت صموئيل بعرض قضية إنشاء دولة يهودية بمساعدة بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية ، ومما جاء في المذكرة أن موضوع مستقبل الهيمنة على فلسطين يتعلق بتحقيق تطلعات الشعب اليهودي القديمة.

¹ سياسي ورجل دولة بريطاني ينسب إليه التقرير السري ، ولد سنة 1836، وفي سنة 1886 أصبح وزيرا للحربية ، وزعيما لحزب الأحرار في 1898 ، عارض حرب البوير، تولى رئاسة الوزارة في أواخر عام 1905 وورد إسمه في بعض الكتابات التي أرخت الحركة الصهيونية على أنه أولى فلسطين إهتماما إستعماريًا ، وأيد المشروع الصهيوني إنطلاقا من مصالح الإمبريالية البريطانية . ينظر الموسوعة السياسية ، ج 5 ، ص 57.

² جعفر الخليلي : الملخص لكتاب العرب واليهود في التاريخ ، ط 2 ، دار الرشيد للنشر، العراق ، 1979 ، ص 109.

³ جميل عبد الله محمد المصري : المرجع السابق ، ص 239.

الفصل الأول: — وعد بلفور (دوافع صدوره، وأهدافه).

وفي مذكرة أخرى إقترح صموئيل على إسكويت¹ رئيس الوزراء البريطاني في 1915 إقامة محمية بريطانية في فلسطين ، يسمح لليهود الهجرة إليها ، وقد كان هذا الإقترح هو الداعي إلى الربط بين سيطرة بريطانيا على فلسطين ودعمها للمشاريع الصهيونية ، غير أن موقف رئيس الوزراء إتسم بالسلبية ، وهو ما أدى إلى تجميد هذه الإقتراحات طيلة فترة حكمه.²

وفي 12 أبريل 1916 قدمت المنظمة الصهيونية عن طريق أحد زعمائها مذكرة إلى وزارة الخارجية البريطانية مطالبة فيها إقامة دولة يهودية في فلسطين ، نظرا لما تقدمه هذه الدولة من خدمات جليلة للمصالح البريطانية.³

وبعد تولي لويد جورج⁴ رئاسة الوزراء ، لقيت الأصوات المؤيدة لإقامة دولة يهودية في فلسطين آذانا صاغية ، وخاصة بعد أن أصبح جيمس آرثر بلفور⁵ وزير للخارجية عام 1916.⁶

¹ إسكويت هيربرت هنري سياسي ورجل دولة بريطاني من مواليد 1952 درس المحاماة وأصبح نائبا عن الحزب الليبرالي في 1886 ثم وزير للداخلية 1892 . 1895 ، عين وزيرا للمال 1905 ، خلف بنرمان كرئيس للوزراء 1908 ، شكل حكومة إئتلافية عام 1915 ، لكن تحالف لويد جورج مع المحافظين أزاحه عن الحكم . ينظر الموسوعة السياسية ، ج 1 ، ص ، ص187، 188.

² أمين عبد الله محمود : مشاريع الإستيطان اليهودي منذ قيام الثورة الفرنسية حتى نهاية الحرب العالمية الأولى ، المجلس الوطني للثقافة والفنون للنشر، الكويت ، 1978 ، ص ، ص190 ، 191.

³ أمين عبد الله محمود : المرجع السابق ، ص192.

⁴ سياسي بريطاني راديكالي المذهب ، من مواليد 1863 من عائلة فقيرة ، عارض حرب البوير بدأ حياته الوزارية وزيرا للتجارة 1906 ، في حكومة الأحرار ثم وزير للخزانة سنة 1908 ، عين وزير للخزينة 1915 أثناء الحرب العالمية ، إنقلب على رئيس وزارته وإتهمه بقله الحيلة ، أيد الصهيونية . ينظر الموسوعة السياسية ، ج5 ، ص529

⁵ صهيوني غربي بريطاني ولد في 1848 تلقى تعليما دينيا في طفولته كانت أفكاره الإسترجاعية تعبر عن رغبته في التخلص من اليهود ، قابل هاييم وايزمن في 1905 وأعجب به كثيرا وقابله مرة أخرى في 1915 وناقش معه الأهداف الصهيونية على وزير الخارجية في وزارة لويد جورج 1916 زار الولايات المتحدة في 1917 في إطار محاولات إنجلترا حث الولايات المتحدة بدخول الحرب ، صاحب الوعد المشهور الذي منح لليهود . ينظر الموسوعة السياسية ، ج1، ص560.

⁶ أمين عبد الله محمود : المرجع السابق ، ص ، ص191 ، 192 .

المطلب الثاني : مصالح بريطانيا من إصدار الوعد

لقد كان وراء إصدار بريطانيا لوعد بلفور مصالح تسعى لتحقيقها مما جعلها تسير في المخططات الصهيونية ، ومن بين أهم هذه المصالح ، نذكر:

1- المصالح السياسية والإستراتيجية في البلاد الإسلامية :

سعت بريطانيا إلى كسب هدف إستراتيجي يخدم مصالحها في المنطقة العربية بإيجاد تجمع يهودي في فلسطين تحت سلطتها ، ويؤمن لها الطريق المؤدي إلى الهند ، كما أن السيطرة على قناة السويس يمنع من قيام وحدة بين المسلمين في آسيا وإفريقيا ويشغل الدول العربية¹.

وقد كان الساسة البريطانيون يخططون لحماية مصر عسكريا والغاية واضحة . لوجود القناة بها . ففي اعتقاد البريطانيين أن الشام مستقبلا ستكون من نصيب فرنسا، ولهذا أرادت أن تكون حدود النفوذ بينها وبين فرنسا واضحة شرط أن تكون بعيدة عن قناة السويس، لذلك عملت على إسكان اليهود في فلسطين وجعلها كحاجز بينها وبين فرنسا ، وهو ما خطط له اليهود في مؤتمرهم الأول 1897، فمصالح بريطانيا والصهيونية تلتقي في هدف واحد ، وهو إغتصاب فلسطين من الدولة العثمانية ومنحها لليهود².

2- تدهور الموقف الحربي للحلفاء :

إن رجحان الكفة في بداية الحرب لصالح دول المحور جعل الحكومة البريطانية تلجأ إلى الولايات المتحدة الأمريكية وتعمل على إستمالة الرأي العام الأمريكي لإقناعها بدخول الحرب إلى جانب الحلفاء ، وللصهيونية دور كبير في التأثير على الرأي العام الأمريكي ،

¹ جميل عبد الله محمد المصري : المرجع السابق ، ص 238.

² تيسير جبارة : المرجع السابق ، ص 91.

حيث عملت بريطانيا على السير وفق المخططات الصهيونية لتضمن بذلك جماعات اليهود القوية العالمية والتي تبسط سيطرتها على أسواق المال في نواحي كثيرة من العالم،¹

فإصدار بريطانيا لهذا التصريح من شأنه أن يجعل الرأي العام اليهودي العالمي كله يصب في صالح بريطانيا خاصة والحلفاء عامة،² وتجدر الإشارة هنا إلى أن النشاط الذي مارسه اليهود في الولايات المتحدة الأمريكية قد أسهم بشكل كبير في إقحامها في الحرب.³

3- مشكلة استخراج الأسيتون⁴ :

الأسيتون مادة تستخدم كمذيب للبارود ، ولا تطلق دخانا ، فبعد أن عجزت عمليات الاستخراج لهذه المادة تمكن وايزمن من استخراجها وظل هذا الأخير هو صاحب الفضل في إنتاج هذه المادة الإستراتيجية، والغريب في الأمر أنه رفض وسام الشرف ، وطلب أن تفعل الحكومة البريطانية شيئاً لشعبه وأن تمنحهم أراضي الدولة في فلسطين.⁵

ويرى بعض المؤرخين إصدار الوعد كان اعترافاً من بريطانيا لوايزمن بالجميل لاختراعه مادة الأسيتون المحرقة أثناء الحرب العالمية الأولى ، لكن هذا التفسير تافه لا يستحق الذكر إلا أنه ورد في بعض الدراسات الصهيونية والعربية المتأثرة بها.

¹ جميل عبد الله محمد المصري : المرجع السابق ، ص238.

² جاك تتي : المرجع السابق ، ص35.

³ تيسير جبارة : المرجع السابق ، ص97.

⁴ هي مادة إستخرجها أستاذ الكيمياء الإنجليزي اليهودي حايم وايزمن تستخدم في صناعة المتفجرات من الحبوب المتوفرة بكثرة في بريطانيا مثل حبوب الذرة ، من المعلوم أن بريطانيا واجهت أزمة حقيقية في صناعة الأسيتون المستخرج من الأخشاب فاضطرت إلى إستيراد مادة الأسيتون من الولايات المتحدة الأمريكية بأثمان باهضة ، وبإستخراج وايزمن لمادة الأسيتون حل أخطر معضلة واجهتها الحكومة البريطانية . ينظر المرجع : عصام موسى قنبيبي : المرجع السابق ،

⁵ جميل عبد الله محمد المصري : المرجع السابق ، ص 241.

وتذهب بعض الدراسات إلى أن إصدار بريطانيا لتصريح بلفور كان شفقة على ما عانوه اليهود من إضطهاد ، وأن الوقت قد حان لإنشاء وطن قومي لليهود ليجمع الشتات اليهودي المنتشر في العالم.

لكن ما تثبته النظريات التاريخية أن بلفور كان معاديا لليهود ، فعند توليه لرئاسة الوزارة الإنجليزية 1903 . 1905 هاجم اليهود المهاجرين إلى إنجلترا لرفضهم الاندماج مع السكان ، وأصدر تشريعات تحد من الهجرة اليهودية.¹

المبحث الثاني : صدور الوعد وقراره:

المطلب الأول : صدور الوعد:

وعد بلفور هو ذلك التصريح الشهير الذي أصدرته الحكومة البريطانية على لسان وزير خارجيتها جيمس آرثر بلفور، أعلنت فيه التعاطف مع الأمانى اليهودية في إنشاء وطن قومي لهم في فلسطين ، وكان الوعد في شكل رسالة موجهة من بلفور إلى اللورد روتشيلد² أحد زعماء الحركة الصهيونية.³

لقد لعب حايم وايزمن وهربرت صموئيل دورا كبيرا وهاما في إصدار هذا الوعد ، حيث ربطا مصالح الصهيونية بالمصالح البريطانية ، ففي الخامس من شهر فيفري 1915 قدم هربرت صموئيل مذكرة تتعلق بشأن مستقبل فلسطين عقب الحرب العالمية الأولى ، وذلك بغرض تشكيل دولة يهودية فيها ، فكان يخطط لإرسال ثلاثة ملايين يهودي لحماية القناة التابعة للإنجليز .

¹ عبد الوهاب المسيري : موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ، مج2 ، ط3 ، دار الشروق للنشر، القاهرة ، 2006 ، ص216 .

² ليونيل والتر روتشيلد من مواليد سنة 1868 تخصص في علوم الأحياء والطبيعة ، نعد عائلة روتشيلد من أشهر العائلات اليهودية المصرفية الثرية في العالم ، نشأت في فرانكفورت أخذ وعد بلفور شكل خطاب موجه إليه ، أيد المشروع الصهيوني ، كان يرى أن التواجد الصهيوني في فلسطين لابد أن يأخذ شكل دولة ، وعند إصدار وعد بلفور كان روتشيلد رئيسا شرفيا للاتحاد الصهيوني ، ينظر الموسوعة السياسية ، ج2 ، ص838.

³ عبد الوهاب المسيري : المصدر السابق ، ص216.

الفصل الأول: — وعد بلفور (دوافع صدوره، وأهدافه).

كما سعى وايزمن جاهدا لرفع عدد المستعمرات في القسم الجنوبي لفلسطين بأن اقترح على الإنجليز أنه مستعد لجلب مليون يهودي خلال عشرين إلى ثلاثين عام.

حيث واجه هذا الأخير صعوبة كبيرة في لندن من أجل إقناع الإنجليز بفكرته الصهيونية ، وذلك لأن أصحاب النفوذ والسلطة ومنهم رئيس الوزراء البريطاني "إسكويت" عارضوا وقاوموا الصهيونية فلم يجد وايزمن تأييدا لأفكاره في عهد إسكويت.¹

بينما نجد "لويد جورج" الذي خلف "إسكويت" أيد الأفكار الصهيونية واحتضنها، وعين الصهيوني بلفور وزيرا للخارجية ، ومنذ ذلك الوقت بدأ التخطيط لإستصدار وعد حكومي بريطاني لدعم الصهاينة ، وقام جورج بإرسال مندوب عنه "مارك سايكس"² إلى الزعماء الصهيونيين لدراسة مطالبهم بشأن فلسطين.

وتمت الخطة بنجاح ووضعت الصيغة النهائية لوعد بلفور، ووقعت عليها الحكومة البريطانية ، وكان سبب إصدار الإنجليز لهذا الوعد هو إستقطاب يهود ألمانيا لمساعدة بريطانيا في الحرب ، ففي سبتمبر 1917 أرسل الصهاينة مذكرة إلى وزير الخارجية البريطاني تحوي مشاريعهم وأمانهم حول مستقبل فلسطين ، وبعد أن قرأها إشتراط تنفيذها بعد إحراز النصر.³

وقبل إنتهاء العمليات العسكرية في الحرب العالمية ، وفي اليوم الثاني من شهر نوفمبر سنة 1917 تمكنت قوات الحلفاء من هزيمة القوات العثمانية الألمانية بقيادة

¹ تيسير جبارة : المرجع السابق ، ص92.

² دبلوماسي ورحالة بريطاني ولد في لندن 1879 تلقى تعليمه في موناكو وبروكسل ، عمل في الجيش البريطاني ، سافر إلى العراق وسوريا عين ملحقا فخريا للسفارة البريطانية في إسطنبول ، كان مع الصهاينة ومعادي لليهود ، شارك في المباحثات التي إنتهت بتوقيع إتفاقية سايكس بيكو 1916 ، لتقسيم مناطق النفوذ بين إنجلترا وفرنسا. ينظر موسوعة المسيري ، ج2 ، ص220.

³ تيسير جبارة : المرجع السابق ، ص93.

الجنرال "النبّي"¹ ، وفي اليوم ذاته من نفس السنة أصدر اللورد جيمس بلفور وعده المشهور، وأرسل به إلى زعيم الطائفة اليهودية اللورد روتشيلد ينبؤه بموافقة الحكومة البريطانية.²

المطلب الثاني : قراره وأهدافه:

1- قراره :

أصدرت الحكومة البريطانية على لسان وزير خارجيتها البيان أو الوعد المشهور الذي يتضمن عطفها على الأماني الصهيونية في إنشاء الوطن القومي في فلسطين.³ وصدر النص بلغته الأصلية الإنجليزية ، وتمت ترجمته إلى العربية (ينظر الملحق رقم : 4 ص: 49) .

وطرح هذا البيان بصيغة واضحة ، حيث توجد هيئة حكومية موقعة عليه . حكومة جلالة الملك . تنظر بعين الشفقة والعطف على أماني اليهود ، وقد أستهل الوعد بديباجات تهدف إلى التغطية ، فالوعد لن يمس بمصالح الجماعات الغير يهودية القاطنة بفلسطين ، ولا بمصالح الجماعات اليهودية الغير موافقة على المساهمة في المشروع الصهيوني.⁴

ومما لا شك فيه أن نص التصريح حظي بعناية فائقة ، وجرى إختيار كلماته بدقة متناهية ونشير هنا إلى أن الصهاينة لعبوا الدور الرئيسي في كتابة وإعداد صيغته النهائية ،⁵ ومنه

¹ قائد عسكري وسياسي بريطاني من مواليد سنة 1861 ، إشتراك في حرب البوير 1899 ، والحرب العالمية الأولى ، قاد القوات البريطانية في غزو فلسطين ضد تركيا من 1917 . 1919 ، إستولى على القدس دمشق وحلب،تقلد رتبة مارشال ، عين مندوبا ساميا بمصر في أبريل 1919 بذل جهودا كبيرة في إصدار تصريح فيفري 1922 الذي ألغيت به الحماية البريطانية على مصر، وإعترف بإستقلالها، إستقال عام 1925 ، ينظر الموسوعة السياسية ، ج1 ، ص263.

² عصام موسى قنبيبي: نقاط على الحروف موطن اليهود القدماء والمعاصرون ، دار العوام للنشر، دمشق ، 2009 ، ص 151.

³عصام موسى قنبيبي : المرجع السابق ، ص112.

⁴ عبد الوهاب المسيري : المصدر السابق ، ص217.

⁵عصام موسى قنبيبي : المرجع السابق ، ص113.

الفصل الأول: — وعد بلفور (دوافع صدوره، وأهدافه).

يمكن القول أن هذه الديباجات إتسمت بسمه الغموض ، إذ أن الوعد لم يتحدث عن كيفية ضمان هذه الحقوق ، ولو تأملنا في هذا الوعد قليلا لوجدناه أعتبر براءة¹ لإستعمار فلسطين.

وقد تضمن العديد من الأفكار والمساعي الإستعمارية التي تصب في صالح الحلفاء عامة وبريطانيا خاصة ، حيث نشر الوعد بعد صدوره بستة أيام أي في 08/11/1917 ، في نفس العدد الذي نشرت فيه أنباء إندلاع الثورة البلشفية ، حيث قامت طائرات الحلفاء بإلقاء ألوف النسخ من وعد بلفور وأنباء صدوره على يهود روسيا القيصرية وبولندا وألمانيا والنمسا ، وكان ثمة إعتقاد بأن هذا الإعلان سيكون ذا قيمة دبلوماسية ، حيث يمكن أن يصبح بشكل من الأشكال أداة للضغط على الحكومة الروسية حتى لا تتراجع عن متابعة الحرب ضد ألمانيا².

ومن المعلوم أن الوعد باطل قانونيا وتاريخيا ، فهو مجرد تصريح من طرف واحد تعهدت به دولة . بريطانيا . لم يكن لها حق في فلسطين في تلك الفترة التي صدر فيها التصريح ، ولهذا السبب يعد باطلا من الناحية القانونية للإعتبارات التالية :

- كانت فلسطين آنذاك من ممتلكات الدولة العثمانية وتابعة إداريا لولاية الشام الكبرى.
- عدم أهلية الطرفين المتعاقدين للتصرف بأرض فلسطين ، لأن هذا يعني التصرف في حقوق الغير.
- صدر هذا الوعد دون موافقة الشعب الفلسطيني ، وهذا يتعارض مع أبسط المبادئ الديمقراطية التي كان ينادي بها العالم الغربي .

¹ لغويا الأمر الصادر من الدولة المعتمد لديها القنصل بالإذن له في مباشرة عمله القنصلي في دائرة إختصاصه ، ووعد بلفور صيغة جديدة من البراءات الإستعمارية التي كانت تمنح للمستوطنين الغربيين في آسيا وإفريقيا ، وحين إصدار الوعد سماه الصهاينة "الميثاق أو البراءة" ، وقد منحت بريطانيا براءة بلفور لليهود . ينظر موسوعة المسيري، ج2 ، ص219.

² عبد الوهاب المسيري : المصدر السابق ، ص217.

- نص التصريح على عدم المساس بحقوق غير اليهود في فلسطين ، وهذا لا يمكن من الناحية العملية ، كون أن المنظمة الصهيونية حركة إستعمارية عدوانية تهدف إلى إغتصاب أرض فلسطين ، وإستعمارها إستعماراً إستيطانياً.¹

وما يثبت بطلانه التاريخي الحقائق التاريخية ، التي تجزم بأن الإنجليز دخلوا القدس في 1917/12/09 ، أي بعد إصدار الوعد بأزيد من شهر، كما أن الإنجليز لم يوفوا بوعودهم المبرمة مع الشريف حسين ، فقد وعدته بريطانيا بأن تكون فلسطين جزء من الدولة العربية المستقلة ، ثم منحها لليهود ، وكأن الهدية تهدي مرتين.²

2. أهدافه :

تعددت وتتنوعت أهداف الوعد إلا أن هدفها الرئيسي إستعماري ، وهو غرس دولة إستيطانية في وسط العالم العربي ، وفي منطقة جغرافية إستراتيجية مهمة لحماية مصالح الدول الإستعمارية ، وخاصة في قناة السويس ، ولحماية الطريق المؤدي إلى الهند ، فسلامة مصر تعني سلامة المصالح البريطانية ، لأنها تشكل إحدى ركائزها الأساسية ، وبالإضافة إلى ذلك تغطي المنظمات اليهودية تحت ظل الحكم البريطاني لشراء الأراضي وإنشاء المستعمرات وإقامة المؤسسات التربوية.³

فتحقيق الهدف الإستراتيجي هام جداً بالنسبة لبريطانيا من خلال زرع الكيان البشري الغريب تحت الوصاية البريطانية المباشرة ، فهي بذلك تمنع وحدة العرب وسعيهم لتأسيس دولة عربية واحدة وموحدة ، كما أن بريطانيا أرادت من خلال إصدار وعدها مكافأة لليهود بسبب إشتراك فرقة من مقاتليهم في معارك الحرب العالمية.⁴

¹ عصام موسى قنبيبي : المرجع السابق ، ص ، ص122 ، 123 .

² تيسير جبارة : المرجع السابق ، ص ، ص96 ، 97 .

³ عبد الوهاب المسيري : المصدر السابق ، ص218 .

⁴ عصام موسى قنبيبي : المرجع السابق ، ص115 .

الفصل الأول: — وعد بلفور (دوافع صدوره، وأهدافه).

ومن بين الأهداف أيضا ، هو شعور يهود العالم بالإمتنان إتجاه بريطانيا ، فسيشكل اليهود كتلة متحيزة للإمبراطورية البريطانية أي توظيف اليهود في الداخل والخارج لخدمة مصالح الحكومة البريطانية.

كذلك نجد من بين الأهداف أيضا ما أشار إليه هيربرت صموئيل ، وهي أنه بعد تشكيل الدولة اليهودية ، تصبح هذه الدولة جزءا من الحضارة الغربية ، وتدافع عن مصالحها.¹

لقد كان وراء إصدار بريطانيا لهذا الوعد خلفيات تاريخية وإعتبارات سياسية ، حيث إستغلت هذه الأخيرة علاقتها بالحركة الصهيونية التي وجدت فيه ما يعينها على تحقيق مصالحها الإستعمارية ، كما أن بريطانيا كانت تهدف من إصدار هذا الوعد إلى تحقيق أهداف إستعمارية وإستراتيجية من خلال زرع كيان بشري غريب وسط العالم العربي .

¹ عبد الوهاب المسيري : المصدر السابق ، ص 218.

الفصل الثاني

المواقف الدولية من إصدار الوعد وإنعكاساته على فلسطين واليهود

المبحث الأول : موقف الدول العربية والدول الكبرى من إصدار الوعد.

المطلب الأول : موقف الدول العربية.

المطلب الثاني : موقف الدول الكبرى.

المطلب الثالث : موقف الدولة العثمانية.

المبحث الثاني : إنعكاسات الوعد على فلسطين واليهود.

المطلب الأول : على فلسطين.

المطلب الثاني : على اليهود.

المطلب الثالث : على الدول العربية.

لقد ولد تصريح بلفور ضجة كبيرة في العالم بأسره ، وخاصة في العالم العربي ، فكان بمثابة إمتداد لإتفاقية سايكس بيكو المبرمة بين الدول الإستعمارية لإقتسام أملاك الدولة العثمانية . وإصطدم الرأي العام العالمي بإصدار هذا التصريح الباطل قانونيا وتاريخيا ، فكيف يمنح من لا يملك لمن لا يستحق ، وقد إنعكست آثار إصدار هذا الوعد على فلسطين ، حيث أصبحت ملجأ ومستوطنة لليهود ، ومنه :

- كيف كانت المواقف الدولية من إصدار الوعد ؟

- وما هي انعكاسات هذا الوعد على الشعب الفلسطيني خاصة والدول العربية عامة؟

المبحث الأول : موقف الدول العربية والدول الكبرى من إصدار الوعد

المطلب الأول : موقف الدول العربية

1- دول المشرق العربي :

1-1- فلسطين :

لقد بذلت القيادة البريطانية جهدا في فلسطين لإخفاء الخبر¹، ولما وصل خبر إصدار الوعد إلى مسامع الشعب الفلسطيني أثار سخطهم ، وكدر خاطرهم²، حيث كان الموقف الفلسطيني أكثر تفطنا ويقظة ، إذ أدرك الأبعاد الحقيقية للتصريح ، فقام بالعديد من الإنتفاضات لكي يعبر عن شعوره بالخطر الصهيوني³.

وكانت مطالبهم تتادي بالعدول عن تجربة الوطن القومي اليهودي في فلسطين ، وإيقاف الهجرة ومنح فلسطين إستقلالها ، وكان التيار الإسلامي قويا في حركات أهل فلسطين، فمن أهم الحركات التي قاموا بها ، حركة عام1921، وحركة البراق ، وقاموا بإنشاء جامعة

¹ جورج أنطونيوس : يقظة العرب تاريخ حركة العرب القومية ، ترجمة : ناصر الدين الأسد وإحسان عباس ، ط8 ، دار العلم للملايين للنشر، بيروت، 1987، ص375.

² تيسير جبارة : المرجع السابق ، ص97.

³ جميل عبد الله محمد المصري : المرجع السابق ، ص 247.

إسلامية في القدس بالإضافة إلى الإنتفاضات والثورات الأخرى التي قام بها الشعب الفلسطيني.¹

1-2- مصر:

عارض الرأي العام المصري إصدار وعد بلفور ، حيث تشكلت في ربيع 1918 هيئة من الزعماء² المجتمعين بالقاهرة من أجل العمل المشترك ، واحتجت على إصدار هذا التصريح ، مما زرع ثقتهم في صدق الحلفاء ، ولذلك كتبوا بيانا في صورة مذكرة إلى الحكومة البريطانية.³

وقد صور الزعماء في تلك المذكرة موقفهم وترجو من بريطانيا أن تقدم لهم تعريفا واضحا للسياسة البريطانية المزمع تطبيقها في البلاد العربية ، وتم تسليم المذكرة إلى المكتب العربي بالقاهرة لكي تنتقل إلى لندن، وبالطبع نقلت إلى لندن ، وبعد مدة زمنية أرسلت وزارة الخارجية جوابها للزعماء السبعة ، لتوضح فيه سياستها إتجاه الثورة العربية ، وتضمن التصريح للسبعة تأكيدات مهمين جدا ، فيما يشير به إلى سوريا وفلسطين والعراق ، هما : أن بريطانيا كانت وستظل تعمل لتتال تلك البلاد حريتها فضلا عن تحريرها من الحكم التركي ، وثانيها أنها تعهدت بأنها لن تقيم في تلك البلاد أي نظام من أنظمة الحكم لا يقبله السكان.⁴

¹ جميل عبد الله محمد المصري : المرجع السابق ، ص ، ص 247،248.

² الهيئة تشكلت من سبعة هم : عبد الرحمان شهبندر، الشيخ كامل القصاب ، حسن حمادة، خالد الحكيم، رفيق العظم، فوزي البكري، مختار الصلح، ويطلق عليها مجموعة السبعة، ينظر جورج أنطونيوس: المصدر السابق ، ص 587.

³ جورج أنطونيوس : المصدر السابق ، ص 379.

⁴ جورج أنطونيوس : المصدر نفسه ، ص ، ص 379،381.

كما أكدت بريطانيا أيضا أن الحكم في البلاد العربية سيكون تحت رغبات سكانها ، وزاد تصريح ولسون¹ في طمأنة العرب ، والذي كان ينادي بضرورة تقرير المصير.²

أما البلاد التي كان يحكمها الشريف حسين فقد أبدت وفائها للحكومة البريطانية ، وتحالفت معها ضد الدولة العثمانية . الثورة العربية 1916 . إعتقادا من الشريف حسين بأن بريطانيا ستفي بوعودها إتجاهه ، لكنه عند سماعه بتصريح بلفور إمتعض وإستاء منه ، وطلب إيضاها لذلك.³

لكن بريطانيا سرعان ما طمأنته بأن أرسلت القائد هوجارت⁴ الذي قابل الملك مرتين ، وكانت الرسالة التي أتى بها هوجارت للملك ذات أثر كبير في تهدئة حسين وطمأنته حيث نقلت الرسالة تأكيدا صريحا بأن الإستيطان اليهودي في فلسطين لن يكون مسموحا إلا بقدر ما يتفق ذلك مع حرية السكان العرب من الناحيتين الإقتصادية والإجتماعية ، وعندئذ إقتنع حسين وأجاب هوجارت مصرحا بأنه مادامت الغاية من وعد بلفور هي أن يهيأ لليهود ملجأ من الإضطهاد فإنه سيبدل ما في وسعه ليساعد على تحقيق تلك الغاية ، وقدم حسين في الأشهر التالية براهين عديدة دلت على إخلاصه.⁵

¹ ولسون توماس وودرو الرئيس الثامن والعشرين للولايات المتحدة الأمريكية(1913.1921)من مواليد1856درس القانون ومارس المحاماة ، كان مدير جامعة برنستون جابه مشكلات عديدة في بداية رئاسته ، أقحم بلاده في الحرب العالمية الأولى إثر إغراق غواصة ألمانية للباخرة لوزيتانيا في الثاني من أبريل 1917 ، وأعلن في الثامن من جانفي 1918 مبادئه الأربعة عشر، رفض التصديق على معاهدة فرساي 1919 وإضطر إلى إعتزال السياسة إلى غاية وفاته عام 1924 ، ينظر الموسوعة السياسية ، ج 7 ، ص 346.

² تيسير جبارة : المرجع السابق ، ص 99.

³ رجاء جارودي : فلسطين أرض الرسالات الإلهية ، ترجمة : عبد الصبور شاهين ، ط 3 ، دار نهضة مصر للنشر، مصر، 2010 ، ص ، ص 274، 275.

⁴ دافيد جورج هوجارت باحث وعالم آثار وأمين المتحف الأشمولي أحد رؤساء المكتب العربي بالقاهرة ، ينظر المصدر جورج أنطونيوس : يقظة العرب ، ص 375

⁵ جورج أنطونيوس: المصدر السابق ، ص ، ص 376، 377.

2- دول المغرب العربي:

كانت دول المغرب العربي أثناء صدور وعد بلفور تعاني من ويلات الإستعمار الفرنسي ، الذي كان يفرض سيطرته عليهم ، ولهذا السبب لم يتسن لنا العثور عن مواقف هذه الدول ، إلا أننا وجدنا رائد التيار الإصلاحى فى الجزائر الشيخ عبد الحميد ابن باديس¹ قد إنتبه للمؤامرة الدولية على فلسطين ، وأدرك الأبعاد الحقيقية للحركة الصهيونية وحذر من عواقبها على العالمين العربى والإسلامى ، حيث نجده نشر مقالا بعنوان فلسطين الشهيدة فى جريدة الشهاب فى أوت 1938 ، أكد فيه قدسية القدس.

وفى تقدير ابن باديس أن اليهودى قد تمتعوا فى كنف الإسلام بكل المزايا ، كما أنه لم يتهم كل اليهود بالتورط فى المأساة الفلسطينية ، إذ أن هناك فئة من اليهود إستكرت العدوان الصهيونى على فلسطين.²

المطلب الثانى : موقف الدول الكبرى من إصدار الوعد

1- الدول الأوروبية :

1-1- بريطانيا :

يرجع البعض إصدار الوعد إلى براعة الصهاينة وإصرارهم على هذا الوعد ، وهذا ما تروجه الكتابات الصهيونية والإستعمارية ، لكن الحقيقة التى ظهرت تثبت أن الدول الإستعمارية الأوروبية التى عانت قرونا من سيطرة الإمبراطورية العثمانية ، قد عازمت

¹ من مواليد 1889 بقسنطينة بالشرق الجزائرى ، كان يلقب بالصنهاجى ، حفظ القرآن فى الثالثة عشر من عمره ، إختار طريق العلم والجهاد ، سافر إلى تونس 1908 وإنتسب إلى جامعة الزيتونة ترأس جمعية العلماء المسلمين عند تأسيسه 1931 وإنضم إلى المؤتمر الإسلامى 1936 ، سافر مع المؤتمر إلى باريس لعرض بعض المطالب ، يعتبر رائد الإصلاح فى الجزائر، توفي فى 16 أفريل 1940 ، ينظر المرجع : محمد بهي الدين سالم : ابن باديس فارس الإصلاح والتتوير، ص، 31، 39.

² بشير فايد : الشيخ عبد الحميد بن باديس والمؤامرة الدولية على فلسطين ، أعمال الملتقى الدولى حول الفكر السياسى عند الإمام الشيخ عبد الحميد بن باديس ، قسنطينة ، 2012 ، ص ، ص 330 ، 333.

وإتفقت على تقسيم المنطقة العربية ، والشاهد من هذا أن الوعد لم يصدر إرضاء لليهود ولا تحت ضغطهم وإنما صدر تطبيقاً لإتفاق دولي بين الدول الإستعمارية.¹

والواقع أن الحكومة البريطانية أرادت من إصدار هذا الوعد تحقيق مصالح سياسية تكمن في كسب العناصر الصهيونية القوية في ألمانيا والنمسا ، والتي كانت تفاوض دول الوسط لإصدار وعد في صالحها ، فعملت بريطانيا على أن تصرف هم تلك العناصر، وتحفز في نفس الوقت يهود روسيا ليعملوا على إستمرار روسيا في الحرب ، أما المصالح الإستعمارية فتكمن في إتخاذ فلسطين درعا لحماية مركز بريطانيا في مصر وحلقة وصل برية.² لكن الرأي العام البريطاني لم يؤيد فكرة إيجاد وطن قومي للصهاينة في فلسطين ،³

ويكفي أن نذكر رأي المستر بيفن⁴ الذي قال بأن تصريح بلفور تضمن أمرين متناقضين ، تشجيع الهجرة إلى فلسطين ، ثم حماية السكان الأصليين ضد المهاجرين ، إنها لمغالطة تاريخية ، وفكرة إستعمارية مأكرة.⁵

في حين كان رئيس الوزراء لويد جورج مع وزير خارجيته يتعاطفان مع المخططات الصهيونية .⁶ ومن المتعاطفين أيضا مع الحركة الصهيونية القائد الإنجليزي في القدس الجنرال اللنبي الذي كان يكن حقا صليبياً على المسلمين ، حيث صرح بموقفه وقال: "اليوم إنتهت الحروب الصليبية" معبرا عن حقه الصليبي.⁷

¹ صلاح عيسى : صك المؤامرة "وعد بلفور" 1917/11/02 ، كتب عربية للنشر، لبنان ، (د ، ت) ، ص ، ص 8 ، 9.

² جورج أنطونيوس : المصدر السابق ، ص368.

³ تيسير جبارة : المرجع السابق ، ص95.

⁴ سياسي ورجل دولة بريطاني من مواليد 1881 ، عرف بالقدرة على التنظيم ، أصبح عضو في الإتحاد العام للعمال في 1940 تقلد منصب وزارة الخارجية البريطانية 1945 ، إشتراك في محادثات بوتسدام في الحرب العالمية الثانية ، كان له دور كبير في مشروع مارشال ، ولعب دورا هاما في القضية الفلسطينية ، ينظر الموسوعة السياسية ، ج1 ، ص652.

⁵ جميل عبد الله محمد المصري : المرجع السابق ، ص237.

⁶ تيسير جبارة : المرجع السابق ، ص95.

⁷ جميل عبد الله محمد المصري : المرجع السابق ، ص237.

1-2- فرنسا :

عارض الرأي العام والحكومة الفرنسية صدور تصريح بلفور في الأول ، وكانت معارضتها من الصعوبات التي واجهتها الحركة الصهيونية ، لكنه بعد تسرب خبر إتفاقية سايكس بيكو إلى الصهاينة إحتجوا على الحكومة البريطانية ، فعملت هذه الأخيرة على طمأننتهم ، وبعد مفاوضات طويلة الأمد وافقت الحكومة الفرنسية على أن يصدر تصريح بلفور.¹

1-3 - إيطاليا :

أما الحكومة الإيطالية فقد جاءت مواقفها أكثر تقيدا ، حيث صرح وزير خارجيتها أنه مستعد لتسهيل إقامة مركز قومي عبراني في فلسطين ، لكن دون المساس بالوضع القانوني والسياسي للمجتمعات الدينية الموجودة.²

2- موقف الولايات المتحدة الأمريكية :

إستغلت اليهودية العالمية رجحان كفة ألمانيا في الحرب العالمية الأولى ، فاقترحت على الحلفاء إقحام الولايات المتحدة الأمريكية في الحرب إلى جانب الحلفاء شرط منح فلسطين لليهود ، وأسفرت على نجاح الضغط اليهودي في زج الولايات المتحدة في الحرب.³ وقد إستعمل القاضي برانديس⁴ نفوذه لدى البيت الأبيض⁵ في الولايات المتحدة حتى حصل على قبول الرئيس ولسون للبنود التي سيتضمنها تصريح بلفور.⁶

¹ جورج أنطونيوس : المصدر السابق ، ص337.

² رجاء جارودي : المرجع السابق ، ص271.

³ عبد الله التل : خطر اليهودية العالمية على الإسلام والمسيحية ، قصر الكتاب للنشر ، الجزائر ، 1989 ، ص234.

⁴ يهودي صهيوني أمريكي بارز ولد سنة 1856، درس القانون وإشتغل بالمحاماة ، رشحه ولسون في 1916 لعضوية المحكمة العليا الأمريكية ، قام بجهد كبير لتأمين تأييد ولسون لوعده بلفور ، ينظر الموسوعة السياسية ، ج1، ص509.

⁵ هي المقر السكني لرؤساء الولايات المتحدة الأمريكية في العاصمة واشنطن ، وقد سمي بالأبيض بسبب لون طلائه الخارجي ، بدأ ببنائه جورج واشنطن في 1792 ، ينظر الموسوعة السياسية ، ج1، ص634.

⁶ جورج أنطونيوس : المصدر السابق ، ص347.

3- موقف روسيا :

لقد مرت روسيا بمرحلتين متباينتين تفصل بينهما الثورة البلشفية 1917 ، أما قبل الثورة ، فقد كان القيصر الروسي يمقت اليهود ويريد التخلص منهم ¹.

ولقد عارضت روسيا إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين ، وكانت المعارضة الروسية نابعة من تدنيس اليهود للأرض المقدسة التي ظل الشعب الروسي يحج إليها ، ودام ذلك الرفض إلى غاية قيام الثورة البلشفية 1917. ²

وبعد قيام الثورة البلشفية 1917 اضطرت أوضاع روسيا وسقط النظام القيصري، فعملت بريطانيا على إصدار وعد بلفور في نفس السنة التي إنطلقت فيها الثورة محاولة بذلك إبقاء روسيا في الحرب العالمية ، علما بأن اليهود كانوا يسيطرون على الصناعة في روسيا ولاسيما الحربية. ³

4- موقف اليهود:

لقد تأخر إصدار وعد بلفور بسبب معارضة يهود بريطانيا المعادين للصهيونية ، وإستجابة لهذه الضغوط أسقطت عبارة الجنس اليهودي وحل محلها عبارة الشعب اليهودي ، كما أن عبارة الوعد لن تؤدي إلى الإخلال بالحقوق والأوضاع القانونية التي يتمتع بها اليهود

¹ عبد الوهاب المسيري : البروتوكولات واليهودية والصهيونية ، ط3 ، دار الشروق للنشر، القاهرة ، 2003 ، ص105.

² أرنولد توينبي: فلسطين جريمة ودفاع ، تعريب: عمر الديراوي ، ط3، دار العلم للملايين للنشر، بيروت، 1981، ص45.

³ إسماعيل أحمد ياغي ومحمود شاكرا: تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر، ج1، دار المريخ للنشر، الرياض، 1995، ص157.

في أي دولة أخرى ، لكن الحكومة البريطانية إحتوت الصهيونية ، وإعتبرت المشروع الصهيوني جزءا من المشروع الإستعماري الغربي.¹

وقد كانت معارضة يهود بريطانيا ناتجة عن ما يلي : لا وجود للقومية اليهودية ولا علاقة لها بفلسطين ، وأن إقامة وطن قومي يضعف حركة إندماجهم في المجتمعات التي يعيشون فيها كما أدان المؤرخين والمفكرين اليهود هذا التصريح بشدة.²

وهو ما نراه في تصريح المؤرخ اليهودي المجري آرثر كوستلر³ : " لقد وعد شعب شعبا آخر بأرض شعب ثالث".

كما عارض أيضا يهود الولايات المتحدة إعلان وعد بلفور، حيث قدم 299 يهودي أمريكي عريضة اتصلوا فيها من هذا الإعلان،⁴ وكما ذكرنا سابقا فقد أدت المعارضة إلى تأخير إصدار التصريح طوال فصل الصيف ، حيث عارض هؤلاء الزعماء الصيغتين الأولى والثانية التي أعدها هاييم وايزمن مع الصهاينة.⁵

المطلب الثالث : موقف الدولة العثمانية:

لقد واجهت فلسطين تحديات عديدة على الصعيد الداخلي والخارجي ، وتمثلت خارجيا في العروض والضغوط الخارجية وخاصة منها اليهودية ، حيث نجد السلطان عبد الحميد الثاني تصدى لهذه العروض ، ورفض بأن يتخلى على شبر واحد من أرض فلسطين،⁶ ولهذا

¹ عبد الوهاب المسيري : المصدر السابق ، ص106.

² يونس عبد الحميد أبو جراد : التيارات اليهودية الراضة للصهيونية ، رسالة ماجستير، تحت إشراف زكريا إبراهيم حسن السنوار، قسم التاريخ والآثار، كلية الآداب ، الجامعة الإسلامية ، غزة ، 2013، ص82.

³ كاتب يهودي ولد في المجر إنضم إلى الحزب الشيوعي ، إهتم باليهود ، بعد قيام دولة إسرائيل كتب رواية " الوعد والإنجاز" ، إرتد عن الشيوعية عام 1938 لم يدين الصهيونية إدانة قطعية ، إعتقل في فرنسا أثناء الحرب العالمية الثانية مات منتحرا هو وزوجته بسبب إصابته بمرض عضال في سنة 1983. ينظر الموسوعة السياسية، ج5، ص231.

⁴ يونس عبد الحميد يونس جراد : المرجع السابق ، ص82.

⁵ صالح بن محمود السعدون : الإتحاد الأنجلو يهودي للسيطرة على فلسطين ، ط1، دار كنوز المعرفة للنشر ، الأردن ، 2010 ، ص431.

⁶ بشير شريف يوسف : فلسطين بين القانون الدولي والإتفاقيات الدولية ، ط1، دار البداية للنشر، الأردن، 2011، ص16.

صرح السلطان في مذكراته أن هيرتزل لن يستطيع إقناعه مهما كلف الأمر، ففي إحدى مقولاته يقول : "إنكم لو دفعتم ملء الدنيا ذهباً . فضلاً عن (150) مائة وخمسين مليون ليرة إنكليزية ذهباً . فلن أقبل بتكليفكم هذا بوجه قطعي ..."¹

ولما إستعصم السلطان في رفض الطلب اليهودي ، سعى اليهود إلى إزاحته من كرسي العرش ، حيث نجحوا في إستخدام جمعية الإتحاد والترقي والتي كان أعضاؤها من يهود الدونمة ، فأطاحوا بالسلطان عبد الحميد،² ويقول عبد الحميد في هذا الصدد: "إنني لم أتخل عن الخلافة لسبب ما ، سوى أنني . بسبب المضايقة من رؤساء جمعية الإتحاد باسم (جون تورك)³ وتهديدهم . اضطررت وأجبرت على ترك الخلافة" ، ويقول السلطان أيضا عن تواطؤ الإتحاديين مع الحركة الصهيونية : "... إن هؤلاء الاتحاديين قد أصروا وأصرروا علي بأن أصادق على تأسيس وطن قومي لليهود في الأرض المقدسة ((فلسطين)) ورغم إصرارهم فلم أقبل بصورة قطعية هذا التكليف وأخيرا وعدوا بتقديم (150) مائة وخمسين ليرة إنجليزية ذهباً فرفضت هذا التكليف ..."⁴.

¹ السلطان عبد الحميد : مذكراته السياسية ، ط2 ، مؤسسة الرسالة للنشر، بيروت ، 1979 ، ص37.

² موفق بني المرجة : "صحوة الرجل المريض"، رسالة ماجستير، تحت إشراف علي حسني الخربلوطي ، قسم التاريخ ، جامعة عين شمس ، 1984 ، ص214.

³ تجمع المصادر التاريخية على أن جذور جمعية الإتحاد والترقي تعود إلى عهد السلطان عبد العزيز (1861-1876) حيث قامت مجموعة من الشباب الأتراك الذين تأثروا بالثقافة الغربية بإنشاء جمعية سرية أطلقوا عليها إسم (جون ترك) أي تركيا الفتاة ، من أبرز مؤسسيها : نامق كمال وضياء باشا...، كان مركز نشاطها في البداية داخل تركيا ، لكنه إنتقل إلى أوروبا بسبب صرامة الرقابة الحكومية . ينظر المرجع : هبة بنت سعد بن محمد السليمي : المرجع السابق ، ص 265 .

⁴ السلطان عبد الحميد : المصدر السابق ، ص37.

وعند إندلاع الحرب إنضمت الدولة العثمانية إلى جانب دول المحور ، لكن ولسوء الأحوال إنهزمت دول المحور في الحرب ، وإزاء هذه الهزائم إستقال وزراء جماعة الإتحاديين وذلك لفشل سياستهم الحربية الداخلية والخارجية ، وفر كبارهم خوفا من نقمة أبناء البلاد بإعتبارهم هم المسؤولون عن إقحام الدولة وما أصابها من إنهيار وضياع العديد من الولايات العثمانية ، ومنها فلسطين التي رفض السلطان أن يمنح شبرا واحدا منها ، فقد ساهم الإتحاديون في منح فلسطين لليهود وأيدوا الإستيطان اليهودي فيها بموجب صدور وعد بلفور.¹

المبحث الثاني : إنعكاسات وعد بلفور على فلسطين واليهود:

المطلب الأول : على فلسطين:

عقب إنتهاء الحرب العالمية الأولى ، وإنتصار دول الحلفاء فيها ، إنعقد مؤتمر الصلح في باريس وقررت جميع الدول الإشتراك فيه ، إلا أن الإنجليز منعوا الوفد الفلسطيني من المشاركة ، في حين سمح لليهود بالمشاركة.²

والجدير بالذكر أن بريطانيا عملت على تنظيم الشبكات الصهيونية بإحكام للعمل خارج المؤتمر وداخله من أجل تنفيذ المخطط الإستعماري البريطاني في فلسطين ، (ينظر الملحق رقم :5 ص: 50) وقرر المؤتمر بإقتراح من رئيس الولايات المتحدة الأمريكية ولسون تشكيل لجنة لتقصي الحقائق في مناطق سوريا الكبرى ولكي تقف على رأي السكان العرب في كيفية الحكم ، وتم تشكيل اللجنة وسميت بلجنة كنج كرين³ ، ورفضت فرنسا وبريطانيا المشاركة في هذه اللجنة حيث إقتصرت على مشاركة الولايات المتحدة .

¹ هبة بنت سعد بن محمد السليمي : المرجع السابق ، ص338.

² تيسير جبارة : المرجع السابق ، ص106.

³ هي لجنة وضعت للتحقيق في شأن المناطق العربية ، والوقوف على رغبات أهل المنطقة بخصوص عملية التقسيم ، وجاءت هذه اللجنة في المقام الأول من أجل الوقوف قدر المستطاع على الحقائق ، إقتصرت على مشاركة ممثلين عن الولايات المتحدة الأمريكية فقط . ينظر جريدة حق العودة ، العدد 54 ، بقلم لوري ألين .

وبعد الدراسة التي أجرتها اللجنة من خلال زيارتها رفعت ملخصا ذكرت فيه رغبة السكان في الحفاظ على وحدة بلادهم مع سوريا ، وصرحت بأن سكان المنطقة معارضين لإقامة الوطن القومي لليهود في فلسطين وأقرت بأن هذا الشعور يشمل كل مناطق سوريا ولأسيما فلسطين ، لكن بريطانيا وفرنسا لم يهتموا بقرار اللجنة . كنغ كرين . ، وراحوا يخططون لما هو أهم من ذلك.¹

حيث عقدت بريطانيا مع فرنسا مؤتمر في 1920 عرف بمؤتمر سان ريمو²، والذي قرر وضع سوريا ولبنان تحت الإنتداب الفرنسي ، ووضع العراق وفلسطين تحت الإنتداب البريطاني.³

وهكذا جاء صك الإنتداب في جويلية 1922 ، حيث إنتدبت بريطانيا نفسها لتكون وصية على تحقيق وعد بلفور بإنشاء الوطن القومي لليهود في فلسطين ، وحصلت على قرار من عصبة الأمم لتضفي على إنتدابها الصفة القانونية.⁴

وكان هذا الإنتداب بمثابة الحجة القانونية التي يتذرع بها الصهاينة لإثبات حقهم التاريخي ، وقد سعت الحكومة البريطانية مع المنظمة الصهيونية للحصول على الموافقة الدولية ، ووضع هذا المشروع حيز التنفيذ منذ سنة 1923 ، وكان هو الصيغة التي أعطت الغطاء الدولي لتهويد فلسطين ، ومنه وقعت فلسطين تحت الحماية البريطانية

¹ يعقوب كامل الدجاني ولينا كامل الدجاني : فلسطين واليهود جريمة الصهيونية والعالم ، ط1 ، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان ، 2001 ، ص275.

² مؤتمر دولي عقده الحلفاء الغربيون في 1920 في مدينة سان ريمو الإيطالية لبحث مصير السلطنة العثمانية ، ورسم معالم معاهدة صلح مع تركيا المهزومة في الحرب . ينظر الموسوعة السياسية ، ج3 ، ص107.

³ يعقوب كامل الدجاني ولينا كامل الدجاني : المرجع السابق ، ص276

⁴ محمد محمد حسن شراب : موسوعة بيت المقدس والمسجد الأقصى ، ط1 ، دار الأهلية للنشر، عمان ، 2003 ، ص134.

وسكنها الرعايا اليهود الذين تزايد نفوذهم في المنطقة بشكل رهيب بعد مشروع صك الإنتداب ، والذي شجع بدوره الهجرة اليهودية إلى فلسطين.¹

المطلب الثاني : على اليهود

لقد أعطت بريطانيا من خلال إصدار الوعد حجة لليهود بإستيطان فلسطين ، وهو ما سماه الصهاينة بالميثاق ، حيث منح هذا الميثاق بعد تقسيم الدولة العثمانية ودون إستشارة السكان الأصليين ودون أخذ مصيرهم بعين الإعتبار.

ومن الواضح أن الصهيونية كانت تعد بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية بأن تحول فلسطين من أرض مسلمة إلى جزء من الغرب يضمن للدول الإستعمارية وجودا دائما في العالم الإسلامي.²

فعندما دخل الإنجليز أواخر 1917 شيّدوا أبواب الهجرة إلى فلسطين (ينظر الملحق رقم : 6 ص: 51) واجتمع الحلفاء عقب نهاية الحرب ، ووقعت معاهدة فرساي وميثاق عصبة الأمم الذي أنشئ حديثا ، وقرر الإنجليز مع الفرنسيين إقتسام ممتلكات الدولة العثمانية حسب إتفاقية سايكس بيكو،³ حيث إجتمع مجلس الحلفاء دون حضور الولايات المتحدة في سان ريمو واتخذت قرارات هامة منها تنفيذ وعد بلفور، وبعد أن فتحت بريطانيا أبواب الهجرة شرعت في تهويد فلسطين تدريجيا ، فعينت هيربرت صموئيل الإنجليزي اليهودي مندوبا ساميا على فلسطين في 1920 وجاء هذا الأخير متيقن بإنشاء حكومة يهودية فيها ، وبدأ يسير على أنه يحكم مستعمرة ويحولها إلى يهودية ، ومنح الوظائف الهامة لليهود وإعتبر اللغة العبرية لغة معترف بها كغيرها من اللغات ، وأدخل 16500 يهودي بعد توليه زمام الأمور.⁴

¹ عصام موسى قنبيبي : المرجع السابق ، ص ، ص 123 ، 124.

² إسماعيل أحمد ياغي ومحمود شاكر : المرجع السابق ، ص 159.

³ رجاء جارودي : المرجع السابق ، ص 278.

⁴ تيسير جبارة : المرجع السابق ، ص ، ص 103 ، 107.

وهكذا بعد أن جاء صك الإنتداب في 1922/07/04 سمحت بريطانيا لأكبر عدد من اليهود بالهجرة إلى فلسطين ، كما سمحت للوكالة اليهودية بتمثيل اليهود في فلسطين.¹

وأما فيما يخص الأرض ففي عام 1918 كان سكان اليهود يملكون 2% من الأرض ، وفي نهاية الحماية البريطانية تضاعفت هذه المساحة إلى ثلاثة أضعاف ، بل وحاول اليهود فيما بعد شراء أراضي وقف حول المسجد الأقصى.²

المطلب الثالث : على الدول العربية:

إن وعد بلفور في الحقيقة هو جزء من السياسة العامة التي تتناول الشرق الأدنى برمته بما فيه فلسطين وسائر البلاد العربية، فهو يمثل الجزء المقابل لوعود أخرى منحت للأمرء في بلاد العرب التي خرجت من حكم الدولة العثمانية.³

فحين إنكشفت الحقيقة أدرك العرب مدى الخطورة التي تكمن في إنشاء دولة إسرائيل ، فقيامها يشكل فاصلا يمزق إمتداد الأرض العربية ،⁴ (ينظر الملحق رقم 7: ص: 52) وعندما ثارت الجماهير العربية في سوريا ولبنان وفلسطين ومصر والعراق سارعت بريطانيا في طمأننتهم وتخديرهم من جديد بأن وعدتهم بإستقلال العرب .⁵

وقد كان مستقبل العرب محل نقاش في مؤتمر الصلح ، إذ حضر الأمير فيصل⁶ كمثل عن العرب وألقى خطابا عرض فيه مطالب العرب في المشرق العربي ، ورغبتهم في

¹ إسماعيل أحمد ياغي ومحمود شاكر: المرجع السابق ، ص160.

² رجاء جارودي : المرجع السابق ، ص280.

³ عباس محمود العقاد : الصهيونية العالمية ، دار المعارف للنشر، مصر، 2001 ، ص26.

⁴ أحمد طربين : تاريخ المشرق العربي المعاصر، ط1، جامعة دمشق للنشر، دمشق، 1986 ، ص411.

⁵ يعقوب كامل الدجاني ولينا كامل الدجاني : المرجع السابق ، ص284.

⁶ هو فيصل ابن الشريف حسين ابن علي أمير مكة ملك الحجاز من مواليد 1885 تلقى تعليمه في الآستانة لعب دورا أثنا الحرب العالمية الأولى من خلال إتصاله بالجمعيات السرية العربية في المشرق العربي ، مثل العرب في مؤتمرات السلم ، ضغط عليه الإنجليز لعقد إتفاق مع وايزمن رغم معرفته الوثيقة بمشاعر عرب فلسطين ولاءه الإنجليز ملكا على العراق (1921 - 1933) وأقام العلاقات بين العراق وبريطانيا على أسس معاهدات ، توفي في 1933. ينظر الموسوعة السياسية ، ج4 ، ص280.

نيل إستقلالهم ، لكن بريطانيا وفرنسا تذرعتا بعدم إمكانية تحقيق ذلك ، وإبتكرت فكرة الإنتداب لتبرر سيطرتها على بعض الشعوب ، وكان مصير المشرق العربي أن قسم بين الدول الإستعمارية.¹

والعجيب في الأمر أن بريطانيا تخلت عن العرب الذين ساعدوها في الحرب ، فعند صدور الوعد تساءل العرب أين هذا الوعد من الوعد الذي سبقه بسنتين.² أي مراسلات حسين مكماهون ، بل وأين هو من الثورة التي أعلنها الشريف حسين في 1916 ضد الأتراك وإنضم إليها شباب العرب من فلسطين والعراق وكل مكان.³

تعددت وتباينت المواقف الدولية من إصدار وعد بلفور ، فهناك من أيده وهناك من عارضه ، لكنه على العموم لقي تأييدا غربيا لأنه يخدم مصالح الإمبريالية الغربية ، في حين لقي معارضة عربية لكنها لم تجد نفعا ، ولقد إنعكست آثار هذا الوعد على الشعب الفلسطيني بالدرجة الأولى والدول العربية كافة .

¹ يعقوب كامل الدجاني ولينا كامل الدجاني : المرجع السابق ، ص ، ص284 ، 287.

² عارف العارف : المفصل في تاريخ القدس ، ط3، دار الفارس للنشر، الأردن ، 2005 ، ص، ص 580 ، 581.

³ عارف العارف : المصدر نفسه ، ص581.

الْحَمْدُ لِلَّهِ

الخاتمة :

من خلال معالجتنا لهذا الموضوع نخلص في الأخير إلى جملة من النتائج ، وهي أن الحقد الصليبي للمسلمين ظل قائماً إلى غاية إنهيار الإمبراطورية العثمانية وتقسيم المنطقة العربية ، فقد سعت الدول الإستعمارية إلى تفكيك الوحدة العربية المسلمة ، وزرع الفتنة بين العرب والأتراك .

حيث كللت المساعي الإستعمارية بقيام الثورة العربية ثورة الشريف حسين 1916 ضد العثمانيين إخوانهم ، إثر تحالف هذا الأخير مع البريطانيين الذين وعدوه بإقامة دولة عربية مستقلة عن الحكم العثماني يجلس هو على عرشها ، ومن هنا يمكن القول بأن بريطانيا نجحت فيما كانت تصبو إليه ، حيث إستطاعت أن تراوغ العرب وتخدعهم بوعود كاذبة بوعود كاذبة قطعتها عليهم أثناء الحرب العالمية الأولى ، لكنها عقب إنتهاء الحرب تنصلت بريطانيا عن تلك الوعود التي منحتها للعرب . مراسلات حسين مكماهون . وتذرعت بأنها لن تتمكن من تحقيقها .

أما الشريف حسين وابنه الأمير فيصل فقد ظلّا يثقان في الحكومة البريطانية ، لكن حين إنكشاف أمر إتفاقية سايكس بيكو 1916 وإصدار وعد بلفور تكدر خاطر شريف مكة وتزعزعت علاقاته ببريطانيا وطلب توضيحاً لذلك ، إلا أن هذه الأخيرة سرعان ما طمأنته هو وابنه بوعود أخرى كاذبة جعلتهما يجددان الثقة فيها ويؤيدان المشروع الصهيوني في فلسطين .

لقد حظي وعد بلفور بتأييد غربي كبير لأنه يخدم المصالح الإمبريالية الغربية عامة ، وليس إنجلترا فحسب ، فسرعان ما وافقت عليه فرنسا وإيطاليا ثم أيدته الولايات المتحدة الأمريكية

. ومن أهم النتائج التي يمكن أن نستقيها من إصدار وعد بلفور ؛ نذكر ما يلي :

. تم القضاء على الوجود العثماني في الشرق الأوسط ، حيث تمكنت بريطانيا بمساعدة قوات الشريف حسين من السيطرة على غالبية الأقطار العربية .

. وقد سعت بريطانيا إلى تنفيذ ما جاء في وعد بلفور الذي شكل إمتدادا لإتفاقية سايكس بيكو، من خلال إعترافها بالمؤسسات اليهودية في فلسطين ، بالإضافة إلى تشجيع الهجرة اليهودية إلى فلسطين .

. منح الإنتداب صيغة شرعية عن طريق صك الإنتداب الذي أقرته عصبة الأمم وأدرج فيه وعد بلفور ، أما الحركة الصهيونية العالمية فقد إتخذت من وعد بلفور مستندا قانونيا لإستيطان فلسطين .

. تزايد عدد اليهود في فلسطين منذ إصدار الوعد ، ففي 1876 كان عدد اليهود لا يتجاوز الأربعة عشر ألفا ، بينما في سنة 1918 فقد أصبح عددهم خمسة وخمسين ألفا .

. كان وعد بلفور بمثابة طعنة في العالم العربي ولا يزال أثره إلى يومنا هذا ، كما أنه يعد البداية الفعلية للمشروع الصهيوني في فلسطين .

قائمة المصادر والمراجع :

أولاً : المصادر

- 1- أنطونيوس جورج : يقظة العرب تاريخ حركة العرب القومية ، ترجمة : ناصر الدين الأسد وإحسان عباس، ط8 ، دار العلم للملايين للنشر، بيروت، 1987.
- 2- توينبي أرنولد : فلسطين جريمة ودفاع ، تعريب : عمر الديراوي ، ط3 ، دار العلم للملايين للنشر، بيروت، 1981.
- 3- عارف العارف : المفصل في تاريخ القدس ، ط3، دار الفارس للنشر، الأردن، 2005.
- 4- عبد الحميد : مذكراته السياسية ، مؤسسة الرسالة للنشر، بيروت، 1979.
- 5- عبد الوهاب المسيري : بروتوكولات واليهودية والصهيونية ، ط3 ، دار الشروق للنشر، مصر، 2003.
- 6- عبد الوهاب المسيري : موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ، ط3، دار الشروق للنشر، القاهرة ، 2006.

ثانياً : المراجع

- 1- إسماعيل أحمد ياغي ومحمود شاكرا: تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر، دار المريخ للنشر، الرياض ، 1995.
- 2- أمين عبد الله محمود : مشاريع الإستيطان اليهود منذ قيام الثورة الفرنسية حتى نهاية الحرب العالمية الأولى ، المجلس الوطني للنشر، الكويت ، 1978.
- 3- بشير شريف يوسف : فلسطين بين القانون الدولي والإتفاقيات الدولية ، ط1 ، دار البداية للنشر، الأردن ، 2011.
- 4- تتي جاك : الأخطبوط الصهيوني وخيوط المؤامرة لإبتلاع فلسطين ، علق : هشام عواض ، كتب عربية للنشر، القاهرة ، 2001.
- 5- جارودي رجاء : فلسطين أرض الرسالات السماوي والإلهية ، ترجمة : عبد الصبور شاهين ، ط3 ، دار نهضة مصر للنشر، مصر، 2010.
- 6- جبارة تيسير: تاريخ فلسطين ، دار الشروق للنشر، فلسطين ، 1998.
- 7- جعفر الخليلي : الملخص لكتاب العرب واليهود في التاريخ ، ط2 ، دار الرشيد للنشر، العراق ، 1979.

- 8- جميل عبد الله محمد المصري : حاضر العالم الإسلامي وقضاياها المعاصرة ، (د ، ب)، (د ، ت).
- 9- ذياب مخادمة وموسى الدويك : الإستيطان اليهودي وأثره على الشعب الفلسطيني ، كتب عربية للنشر، لبنان ، (د ، ت).
- 10- سليمان بن صالح الخراشي : كيف سقطت الدولة العثمانية ، دار القاسم للنشر، الرياض ، 1999.
- 11- صابر طعيمة : التاريخ اليهودي العام ، ط3 ، دار الحيل للنشر، بيروت ، 1991.
- 12- صالح بن محمد السعدون : الإتحاد الأنجلو يهودي للسيطرة على فلسطين ، دار كنوز المعرفة للنشر، الأردن ، 2010.
- 13- عباس محمود العقاد : الصهيونية العالمية ، دار المعارف للنشر، مصر، 2001.
- 14- عبد الله التل : خطر اليهودية العالمية على الإسلام والمسيحية ، قصر الكتاب ، الجزائر، 1989.
- 15- عبد المالك خلف التميمي : الإستيطان الأجنبي في الوطن العربي، المجلس الوطني للنشر، الكويت ، 1978.
- 16- عبد الوهاب الكيالي : الموسوعة السياسية ، دار الهدى للنشر، بيروت ، (د ، ت).
- 17- عيسى صالح : صك المؤامرة"وعد بلفور"، كتب عربية للنشر، لبنان ، (د ، ت).
- 18- قنبيبي عصام موسى : الصراع على الديار المقدسة ، دار الطليعة للنشر، دمشق ، (د ، ت)
- 19- قنبيبي عصام موسى : نقاط على الحروف موطن اليهود القداماء والمعاصرون ، ط1 ، دار العوام للنشر، دمشق ، 2009.
- 20- محسن محمد صالح : القضية الفلسطينية وخلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة ، مركز الزيتونة للنشر، بيروت ، 2012.
- 21- محمد بهي الدين سالم : ابن باديس فارس الإصلاح والتتوير، ط1، دار الشروق للنشر، القاهرة ، 1999.
- 22- محمد محمد حسن شراب : موسوعة بيت المقدس والمسجد الأقصى ، ط1 ، دار الأهلية للنشر، عمان ، 2003.

23- يعقوب كامل الدجاني ولينا يعقوب الدجاني : فلسطين واليهودية جريمة الصهيونية والعالم ، ط1، دار الفكر للنشر، عمان ،2001.

الرسائل الجامعية :

1- موفق بني المرجة : صحوة الرجل المريض ، رسالة ماجستير، جامعة عين شمس ، الكويت ، 1984.

2- هبة بنت سعد بن محمد السليمي : دور اليهودية في إسقاط الدولة العثمانية ، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى ، 2001.

3- يونس عبد الحميد يونس أبو جراد : التيارات اليهودية الراضة للصهيونية ، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية ، غزة ، 2013.

المقالات :

4- بشير فايد : الشيخ عبد الحميد بن باديس والمؤامرة الدولية على فلسطين ، الملتقى الدولي حول الفكر السياسي عند الإمام الشيخ عبد الحميد بن باديس ، قسنطينة ، 2012.

قائمة الملاحق:

العنوان	الملحق
جدول المهجرين اليهود من دول العالم إلى فلسطين	الملحق رقم: 01
خريطة العالم العربي ومطامع الحركة الصهيونية	الملحق رقم: 02
خريطة لإتفاقية سايكس بيكو 1916	الملحق رقم: 03
تصريح بلفور باللغة العربية 1917	الملحق رقم: 04
خريطة تمثل حدود الوطن القومي اليهودي التي إقترحتها المنظمة الصهيونية في مؤتمر السلام 1919	الملحق رقم: 05
جدول تزايد عدد السكان اليهود في فلسطين	الملحق رقم: 06
خريطة البلاد العربية التي يطمع فيها اليهود من الفرات إلى النيل	الملحق رقم: 07

الملحق رقم: 01

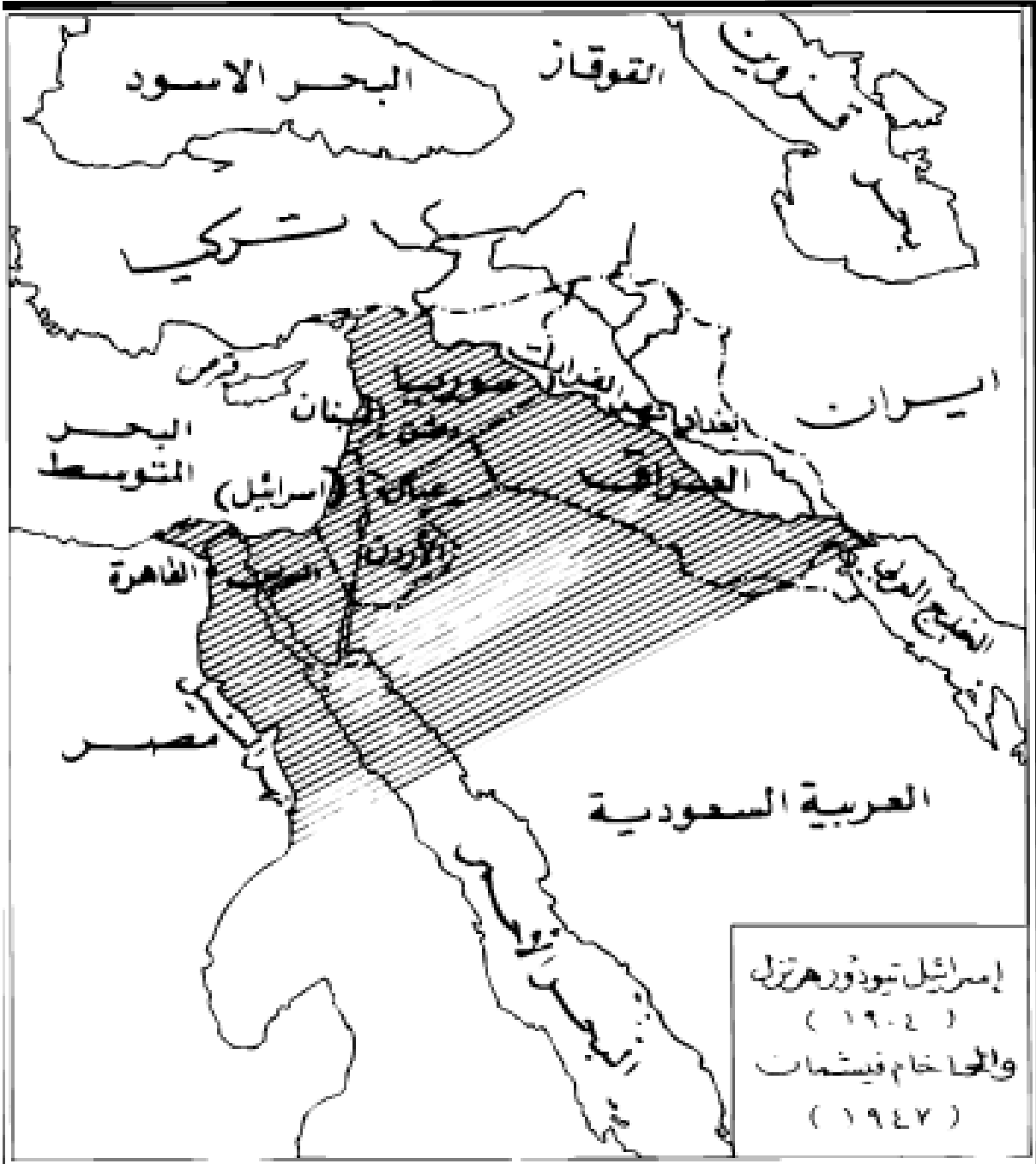
جدول يبين اليهود المهاجرين من دول العالم إلى فلسطين

الدولة	عدد المهاجرين
النمسا	99008 يهودي
ألمانيا	45051 يهودي
المجر	4115 يهودي
اليونان	418 يهودي
لتوانيا	4982 يهودي
الإتحاد السوفياتي	31223 يهودي
بولونيا	242/322 يهودي
تشكو سلوفاكيا	10904 يهودي
رومانيا	22609 يهودي
العراق	7018 يهودي
اليمن	140220 يهودي
الولايات المتحدة الأمريكية	80884 يهودي

المرجع : صابر طعيمة : المرجع السابق ، ص 238.

الملحق رقم: 02

خريطة العالم العربي ومطامع الحركة الصهيونية من هيرتزل 1904 إلى الحاخام فيشمان 1947



المرجع : عبد المالك خلف التميمي : المرجع السابق ، ص 113

رقم : الملحق رقم :03

خريطة لإتفاقية سايكس بيكو 1916



المرجع : محسن محمد صالح : القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة ، مركز الزيتونة للنشر، بيروت ، 2012 ، ص 33.

الملحق رقم: 04

تصريح بلفور باللغة العربية 1917

وزارة الخارجية

الثاني من نوفمبر 1917

عزيزي اللورد روتشيلد

يسرني جدا أن أبلغكم بالنيابة عن حكومة جلالتهم ،
التصريح التالي الذي يتطوي على العطف على أماني اليهود
والصهيونية ، وقد عرض على الوزارة وأقرته :

إن حكومة صاحب الجلالة تنظر بعين العطف إلى تأسيس
وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين ، وستبذل غاية جهدها
لتسهيل تحقيق هذه الغاية ، على أن يفهم جيدا أنه لن يوتى بعمل
من شأنه أن يينقص من الحقوق المدنية والدينية التي تتمتع
بها الطوائف غير اليهودية المقيمة الآن في فلسطين ، ولا
الحقوق أو الوضع السياسي الذي يتمتع به اليهود في
البلدان الأخرى .

وسأكون شاكرًا إذا ما أحطتم الاتحاد الصهيوني علما بهذا

التصريح .

المخلص

آرثر بلفور

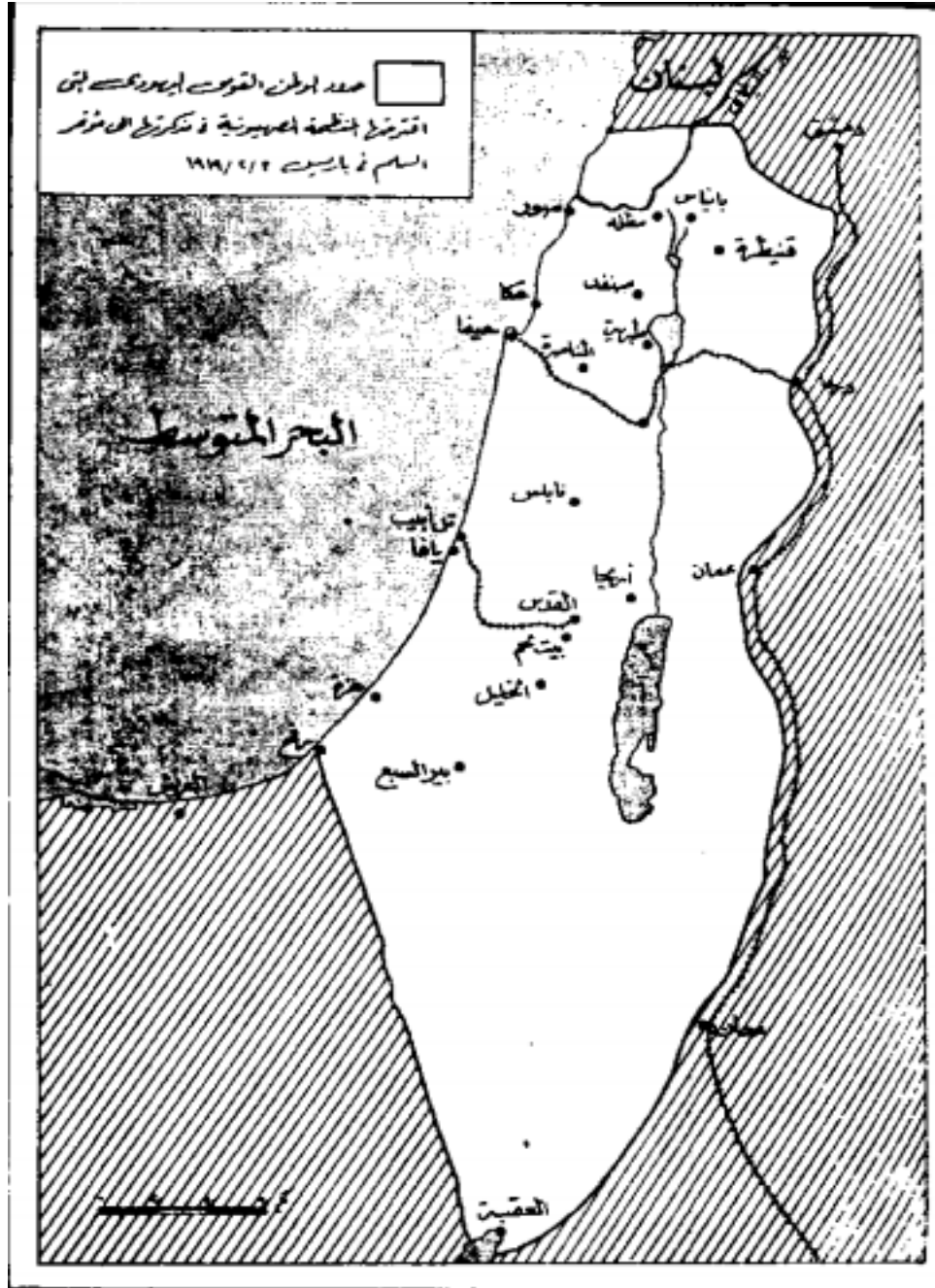
المرجع العربية لصح وهد بلفور



المرجع : صلاح عيسى : المرجع السابق ، ص 6.

الملحق رقم: 05

خريطة تمثل حدود الوطن القومي اليهودي التي إقترحتها المنظمة الصهيونية في مؤتمر السلام 1919



المرجع : عبد الوهاب الكيالي : الموسوعة السياسية ، ج5 ، ص 314 .

الملحق رقم: 06

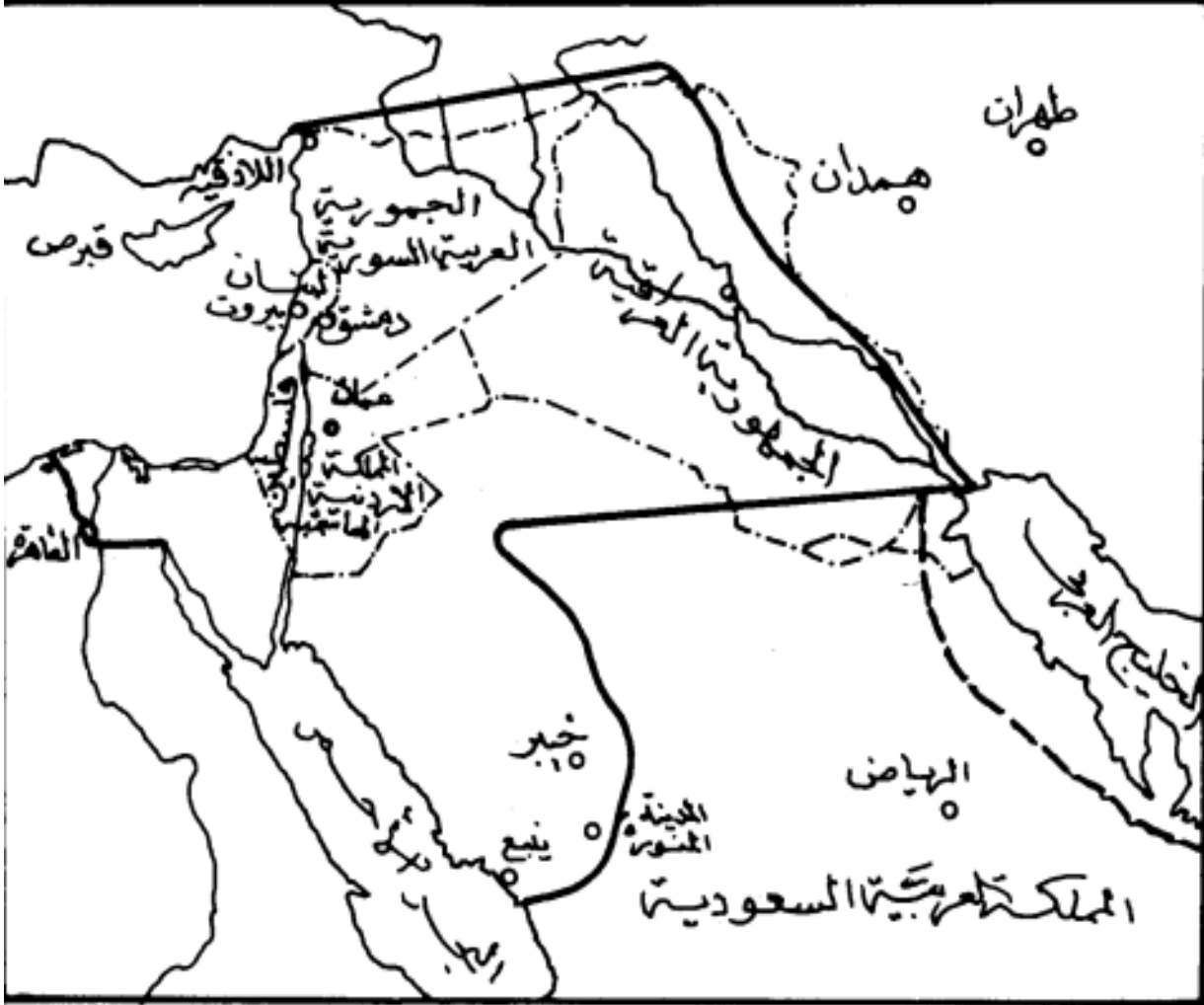
جدول يمثل تزايد عدد السكان اليهود في فلسطين في سنوات مختارة

عدد اليهود	العام الميلادي
10000	1835
12000	1845
26000	1880
47000	1895
83790	1922
149500	1926
156481	1929
174606	1931
234967	1933

المرجع : عصام موسى قنبيبي : المرجع السابق ، ص ، ص 137 ، 138 .

الملحق رقم: 07

خريطة البلاد العربية التي يطمع فيها اليهود من الفرات إلى النيل



جميل عبد الله محمد المصري : المرجع السابق ، ص 235.

فهرسة الأعلام

أ

إسكويت :

ص 15، 19.

اللابي :

ص 20، 30.

آرثر كوستلر:

ص 32.

ب

بلفور :

ص 1، 2، 11، 13، 15، 16،

18، 19، 20، 22، 25، 26،

28، 29، 30، 31، 32، 34،

35، 37، 41، 40.

بيفن :

ص 29.

برانديس :

ص 31.

ت

تروتسكي:

ص 9.

ج

جمال باشا:

ص 9.

ح

حسين :

ص 10، 22، 27، 38، 40،

41.

ر

روتشيلد :

ص 1، 18، 20.

س

سايكس :

ص 19.

ص

صموئيل :

ص 7، 8، 14، 15، 18، 23،

36.

ع

عبد الحميد الثاني :

ص 9، 11، 33.

عبد الحميد ابن باديس:

ص 28.

ف

فيصل :

ص 37، 40.

ك

كامبل بنرمن :

ص 14.

ل

لويد جورج :

ص 13، 15، 19، 20.

م

مكماهون :

ص 10، 38، 40.

هـ

هيرتزل:

ص 1، 6، 7، 33.

هوجارت:

ص 27.

و

وايزمن:

ص 8، 17، 18، 19، 32.

ولسون:

ص 34.

فهرسة الأماكن

أ

أوربا: ص 4

الأردن: ص 9

الأناضول: ص 8

ألمانيا: ص

7،13،19،21،29،30

إفريقيا: ص 13،14،16

آسيا: ص 13،14،16

إيطاليا: ص 30،40

ب

بريطانيا: ص

1،2،4،6،7،8،10،13،1

4،16،17،18،21،22،2

3،26،29،32،34،35،3

6،37،38،40،41

بازل: ص 1،6

بطرس بورغ: ص 8

البوسفور: ص 8

بيت المقدس: ص 9

بولندا: ص 22

البيت الأبيض: ص 31

ج

الجزائر: ص 28

ر

روسيا:

ص 4،5،9،21،29،31

س

سويسرا: ص 1

سيناء: ص 14،4

سوريا: ص 8،26،34،35

سان ريموا: ص 35

ش

الشام: ص 21

الشرق الأوسط: ص 41

الشرق الأدنى: 37

ع

العراق: ص 9،26،35

37،

ف

فلسطين:

ص

1،2،3،4،6،8،10،11،1

3،14،15،16،17،18،1

9،20،21،22،24،25،2

6،27،29،30،31،33،3

4،35،36،27،38،40،

41

فرنسا: ص 4،8،16

38،40،

فرساي: ص 36

ق

قناة السويس:

ص 4،16،18،22

القدس: ص 22،

26،29

القاهرة: ص 26

ل

لبنان: ص 8،35،37

لندن: ص 26

م

مصر:

ص 4،8،26،29،37

مراكش: ص 4

المغرب العربي: ص 28

المشرق العربي:

ص 25،38

ن

النمسا: ص 21،29

هـ

الهند: ص 14،22

و

الولايات المتحدة

الأمريكية: ص

6،7،14،16،17،32،34،

36،40

	مقدمة:
أ، ب، ت	مدخل :
4	
	الفصل الأول: وعد بلفور (دوافع صدوره، وأهدافه).
13	المبحث الأول : دوافع بريطانيا في إصدار الوعد
13	المطلب الأول : علاقة اليهود ببريطانيا
16	المطلب الثاني : مصالح بريطانيا من إصدار الوعد
18	المبحث الثاني : صدور الوعد وقراره:
18	المطلب الأول : صدور الوعد:
20	المطلب الثاني : قراره وأهدافه:
	الفصل الثاني: المواقف الدولية، وإنعكاسات الوعد على فلسطين واليهود
25	المبحث الأول : موقف الدول العربية والدول الكبرى من إصدار الوعد
25	المطلب الأول : موقف الدول العربية
28	المطلب الثاني : موقف الدول الكبرى من إصدار الوعد
32	المطلب الثالث : موقف الدولة العثمانية:
34	المبحث الثاني : إنعكاسات وعد بلفور على فلسطين واليهود:
34	المطلب الأول : على فلسطين:
36	المطلب الثاني : على اليهود
37	المطلب الثالث : على الدول العربية:
40	الخاتمة:
42	قائمة المصادر والمراجع :
45	قائمة الملاحق:
54	فهرسة الأعلام
55	فهرسة الأماكن
56	فهرس الموضوعات